الـفـرق بـيـن مـعـتـقـدات الـزيـديـة والإمـامـيـة

إعداد

أبو المنذر محمد أحمد يوسف مقبول

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين، وصحابته الغر الميامين، وبعد:

فإن عنوان هذا البحث أصغر من أن تسعه هذه الصفحات، وأقل من أن تحيط بما يريد أن يخرج به قارئه، ولكنه جهد المقل؛ فكلا الطائفتين لها امتداد عريق، وقد سُودت في عقائدهم مئات المؤلفات، وآلاف الصفحات، وما زال أهل الحق يُدْلون كل يوم في هذا الباب بجديد، خاصة فيما يتعلق بالإمامية التي ما برح دينها يتطور على أيدي أصحابه المعممين، فهم يزيدون فيه وينقصون بحسب رؤاهم، وما يعنُ لهم من الأهواء التي تسير مركبهم.

ومن الأمثلة على ذلك:

القول بعصمة الأئمة وتطورها[1]، حيث يقول الصدوق: "إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وسلم"، وذكر أن شيخه ابن الوليد يقول: "أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولو جاز أن ترد الأخبار الواردة في هذا لمعنى لجاز أن نرد جميع الأخبار، وفي ردها إبطال الدين والشريعة، وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله، والرد على منكريه"[2]، وسيأتي ما يدل على أنهم يثبتون العصمة لأئمتهم، وينفون السهو عنهم منذ طفولتهم وحتى مماتهم!

ومن الأمثلة أيضاً:

كتاب بحار الأنوار للمجلسي، فقد جعله مؤلفه في (25) مجلداً، وكان المجلد الخامس والعشرين كبيراً، فجاء من بعده وقسموه إلى قسمين فأصبح (26) مجلداً، ولما جاء المعاصرون أضافوا له كتباً كثيرة ليست من وضع المؤلف كجنة المأوى للنوري الطبرسي وغيره؛ فأصبح هذا الكتاب الذي أصله (25) مجلداً (110) مجلد، ومن العجب أن المجلد الأول يحمل الرقم (0) صفر [3].

ومن الأمثلة أيضاً:

ما قاله الخميني ولم يسبقه إليه أحد، وهو دليل على درجة عالية من الغلو في الأئمة، قال: "فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا

---

(1) تعتبر قضية العصمة إحدى القواسم المشتركة بين الزيدية والإمامية إلى حد ما، فالزيدية ترى العصمة كما تراها للأنبياء لعلي وفاطمة والحسن والحسين، كما ترى أن إجماعهم حجة، كما أن إجماع علماء أبنائهم حجة أيضاً؛ لأنهم هم وحدهم آل محمد من بين أمة محمد، وأما علي فحجية قوله كالكتاب والسنة. انظر الرسالة الوازعة للإمام يحيى بن حمزة.

(1) من لا يحضره الفقيه (1/ 234).

(1) قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية (ص56).

أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل"[1].

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث وأضرابه فيما يوضح الفرق ويجليه بين كلا الطائفتين في عدة أمور، منها:

1-تبرئة المذهب الزيدي مما ألصقه به الراوفض.

2-إغلاق باب الاختراق الرافضي للمذهب الزيدي.

3-مشاركة الزيدية لأهل السنة والجماعة في دفع الباطل الرافضي وردع أهله[2].

4-محاججة جهلة الزيدية الذين انجرفوا بالمد الرافض ظناً منهم أن هذا هو مذهبهم، وتلك هي عقيدتهم.

أهداف البحث:

1-تبصير أهل السنة والجماعة بالفارق بين المذهبين، وأوجه الاختلاف بينهما في أبرز أبواب العقيدة.

2-نصح للأمة من مزالق أهل الأهواء والبدع.

3-فضح مخططات الرافضة وبيان تجاوزاتهم وانحرافاتهم.

منهجية البحث:

أبواب العقيدة شاسعة، والولوج إليها إنما هو بمثابة الوقوف على بحر لا يصل الباحث إلى ساحله الآخر –إن وصل إليه– إلا بعد عناء ونصب، على أن كاتب هذه الأسطر لا يرى في نفسه أهلاً للإبحار فيه، فضلاً عن الغوص إلى لجته، ولذا فقد رأيت أن أنتقي –باختصار– أبرز المسائل المختلف فيها بين الزيدية والإمامية، والتي ما تفتأ أن تطفو على ساحة النزاع بين الطائفتين، وتثار من حين لآخر بفعل وضوح منهج أهل السنة والجماعة، وتأثيره على كلا الطرفين، ومطالبتهم بإبداء الصواب في المسائل التي تعتبر من أصول الإيمان، وأركان الإسلام.

---

(1) الحكومة الإسلامية (ص52).

(2) انظر: نظرة الإمامية الاثني عشرية إلى الزيدية – مقدمة الشيخ محمد المهدي.

وسأسير في البحث على النمط التالي:

أولاً: في فصل التعريفات: سأذكر فقط التعريفات التي لها علاقة لصيقة بالبحث، وعلى نطاق ضيق، مبتعداً عن تشتيت القارئ، ومختصراً فيه أهم ما يلزم معرفته بالأمر المعرَّف به.

ثانياً: في فصل العقائد المشتركة: سأذكر عقيدة الزيدية في المسألة، ثم أتبعها بعقيدة الإمامية فيها، ثم أذكر الفارق بينهما، ثم أتبعها بعقيدة أهل السنة والجماعة في المسألة على لسان أحد أشهر أئمتها.

ثالثاً: في فصل العقائد غير المشتركة: سأذكر قبيح فعلهم في كل مسلك لهم، وشناعة ذلك المعتقد، والنتائج المترتبة عليها، ثم رد الزيدية على الإمامية –إن وجد فيما بين يدي من المراجع– فيما يتعلق بتلك العقيدة، ثم أنهي كل مطلب منها ببيان وجه الحق بكلام إمام لأهل السنة والجماعة، متوخياً في ذلك الاختصار قدر الإمكان.

رابعاً: أغفلت في البحث ترجمة الأعلام طلباً للاختصار في الحواشي؛ ولأن غالب المذكورين هم من المشاهير، والذين تتوفر تراجمهم، ولا يعوز القارئ العثور عليهم بسهولة.

خامساً: كثير من المراجع الشيعة أخذت من كتب وسيطة، أو وثائق مصورة معتمدة كمراجع علمية، وقد أشرت إلى بعض ذلك في حواشي البحث.

خطة البحث:

الفصل الأول: مقدمة تعريفية:

ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: صلة المعاصرين من الزيدية والإمامية بأسلافهم.

المطلب الثاني: تطور المذهب الإمامي الرافضي.

المطلب الثالث: علاقة كلا الطائفتين بالأخرى.

المطلب الرابع: أسباب القرب بين الطائفتين.

المطلب الخامس: الصراع بين الزيدية والإمامية، وطعن كل فرقة منهم في الأخرى.

المطلب السادس: اختراق الرافضة للزيدية في اليمن.

المطلب السابع: موبقات الرافضة في اليمن.

الفصل الثاني: تعريفات:

الزيدية.

الجارودية.

السليمانية.

البترية.

الإمامية.

الفصل الثالث: العقائد المشتركة بين الزيدية والإمامية والفرق بينهما:

ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: القرآن.

المطلب الثاني: السنة.

المطلب الثالث: الأسماء والصفات.

المطلب الرابع: الصحابة وأمهات المؤمنين.

المطلب الخامس: الخلفاء الراشدين.

المطلب السادس: علي بن أبي طالب.

المطلب السابع: الحسن والحسين.

المطلب الثامن: آل البيت.

المطلب التاسع: المهدي.

المطلب العاشر: أهل السنة والجماعة.

المطلب الحادي عشر: الإمامة.

الفصل الرابع: العقائد غير المشتركة:

المطلب الأول: التقية.

المطلب الثاني: المزارات والحسينيات.

المطلب الثالث: المتعة.

المطلب الرابع: الخمس.

المطلب الخامس: الأعياد والاحتفالات.

الخاتمة: وبها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وملخص عام للبحث.

التوصيات: وبها توصيات مقترحة للتعامل مع الوضع القائم في اليمن، وآلية للتفعيل البحث، والاستفادة من مادته.

المراجع العلمية.

الفهارس.

الفصل الأول: مقدمة تعريفية

ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: صلة المعاصرين من الزيدية والإمامية بأسلافهم

المطلب الثاني: تطور المذهب الإمامي الرافضي

المطلب الثالث: علاقة كلا الطائفتين بالأخرى

المطلب الرابع: أسباب القرب بين الطائفتين

المطلب الخامس: الصراع بين الزيدية والإمامية، وطعن كل فرقة منهم في الأخرى

المطلب السادس: اختراق الرافضة للزيدية في اليمن

المطلب السابع: موبقات الرافضة في اليمن

الفصل الأول: مقدمة تعريفية

المطلب الأول: صلة المعاصرين من الزيدية والإمامية بأسلافهم:

بدأت الزيدية كمذهب فقهي أدخله الإمام يحيى بن الحسين المعروف بالهادي[1] إلى اليمن – صعدة في القرن الرابع الهجري، وهو من أحفاد الحسن بن علي رضي الله عنهما، إلا أنه وبسبب النظرية الخاصة التي صاغها الإمام زيد بن علي زين العابدين في السياسة والحكم وتلقفها منه الهادي[2]، ثم ضم هذا المذهب السياسة إليه؛ أيد هذا اشتراطهم في الإمام أن يكون مجتهداً في المذهب، وأن يدعو إلى الخروج عند دعوته بالإمامة[3]، وهذا الشرط وغيره أدى إلى إدارة حروب طاحنة في مناطق شتى من اليمن، جعلت منه بلداً غير مستقر، وربما منغلقاً على نفسه في بعض الفترات.

وقد استمروا في ذلك إلى حين قيام الثورة اليمنية والتي أدت بدورها إلى ضعف الانتماء إلى المذهب الزيدي، ومما أسهم في ذلك انتشار المذهب الشافعي بفعل المنهج الدراسي الرسمي في المدارس النظامية التابعة للدولة، وكذلك انتقال أتباع المذهب إلى مناطق المذهب الشافعي، وانتقال الشافعية إليهم، إضافة إلى وجود مدارس علمية سلفية وسنية في المناطق الزيدية.. كل هذه العوامل أدت إلى تحول الزيدية إلى السنة، على أنه قد نشأت في أوساط الزيدية دعوات سنية تدعوا إلى الأخذ بالدليل، ونبذ التعصب الذي يتميز به أتباع المذاهب، وقد حمل هذه الدعوات أئمة كبار من أبناء المذهب بلغوا رتبة الاجتهاد كالإمام الصنعاني والشوكاني وابن الوزير والمقبلي والجلال، وغيرهم ممن لا يزال أثرهم واضحاً إلى اليوم، ليس فقط على المذهب الزيدي بل وعلى أهل السنة والجماعة.

أما الإمامية فإنهم أشد انغلاقاً على أنفسهم من غيرهم، وما زالوا يستخدمون نفس الأساليب التي كان يستعملها أسلافهم في إضلال وغواية الناس عن الحق، فمنذ برز عبد الله بن سبأ اليهودي، وجرت الفتنة بينه وبين علي بن أبي طالب، ومن ثم نفاه إلى الكوفة، وما زالت الفتن يرقق بعضها بعضاً، فهم لهم كتبهم ورجالهم في الحديث والرواية، ولهم فقهائهم المعتمدون، ومازالوا ينسبون تلك الأقوال في العقيدة والفقه لآل البيت، ويحيون تلك الأعياد

---

(1) يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، قدم إلى اليمن من الحجاز سنة (284)هـ فدعا إلى نفسه بالإمامة، وتلقب بالهادي، وكان عالماً مجتهداً كبيراً، أخذ علم الكلام عن شيخه أبي القاسم البلخي المعتزلي، وأقواله في العقيدة متابعة له في الغالب، وأما في الفقه فقد استقل فيها باجتهاده، فخالف زيد بن علي فيما ذهب إليه ولم يتقيد بأقواله، ومع هذا فقد تغل اسمه على المذهب لقول أتباعه بإمامته. انظر الزيدية للأكوع (30) بتصرف.

(2) وكان يرى الإمام زيد صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وأولوية علي بها.

(3) الزيدية نشأتها ومعتقداتها (ص13).

والمزارات ويشيعون بين أتباعهم فاحشة المتعة، ويدندنون بتحريف القرآن، ويشهد بعضهم على بعض بالكذب، إلا أن هذا العصر وبعد الثورة الخمينية، وتزعمه لمبدأ تصدير الثورة، بدأت الأمور تنجلي أكثر، وأصبحت كتبهم في متناول أهل السنة يقشقشون بها مضاجعهم، وينكأون بها جراح كذبهم المتزامي عبر العصور، ما دعا كثير من أتباعهم إلى المجاهرة بل ودعوة إخوانهم للخروج من دين الملالي والخمس.

المطلب الثاني: تطور المذهب الإمامي الرافضي:

يتميز المذهب الرافض عن باقي مذاهب أهل البدع بالتطور والتطور السريع، لا التنظر لأقوال الأئمة السابقين، وتخريج الأقوال عليها، أو التأصيل لها، أو زيادة ما تقتضيه النصوص المستشهد بها، ولكنه التطور والإضافات التي يصح لنا أن نسميها بالضخمة والمتلاحقة، وهذا ما لاحظه كثير من المتتبعن لكتب القوم التي تعبر من أصول مذهبهم، وأساسهم الذي يبنى عليه دينهم، وقد ذكر صاحب أصول مذهب الشيعة الإمامية أمثلة كثيرة لذلك في أبواب عديدة من الدين، ومن الأمثلة على ذلك قال: "روى ابن بطة عن شيخه المعروف بأبي العباس بن مسروق قال: حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن سفيان، عن عبد الله بن زياد بن جدير قال: قدم أبو إسحاق السبيعي الكوفة، قال لنا شمر بن عطية: قوموا إليه، فجلسنا إليه، فتحدثوا، فقال أبو إسحاق: خرجت من الكوفة وليس أحد يشك في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما، وقدمت الآن وهو يقولون، ويقولون، ولا الله ما أدري ما يقولون[1]. قال محب الدين الخطيب: هذا نص تاريخي عظيم في تحديد تطور التشيع، فإن أبا إسحاق السبيعي كان شيخ الكوفة وعالمها"[2].

المطلب الثالث: علاقة كلا الطائفتين بالأخرى:

تعتبر الزيدية إحدى فرق الشيعة الثلاث: الزيدية والاثني عشرية والجعفرية، إلا أنها أعدلها وأقربها للصواب[3]، فهم يختلفون مع الاثني عشرية والجعفرية في كثير من الأصول والفروع، مما حدا بهما أن كفروهما –كما سيأتي ذكر ذلك– فالعلاقة بينهما تعتبر كمثيلتها من علاقة الإمامية بغيرها من فرق الأمة الإسلامية.

---

(1) المنتقى (ص360).

(2) أصول الشعية الإمامية للقفاري (1/ 47).

(3) الزيدية نشأتها ومعتقداتها (ص12).

المطلب الرابع: أسباب القرب بين الطائفتين:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأما التفضيل فأئمتهم وجمهورهم كانوا يفضلون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وفي متأخريهم من توقف في التفصيل وبعضهم فضل عليا فصار بينهم وبين الزيدية نسب واشج من جهة المشاركة في التوحيد والعدل والإمامة والتفضيل وكان قدماء المعتزلة وأئمتهم كعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهم متوقفين في عدالة"[1].

لم يشهد التاريخ –فيما أعلم– حركة تقارب إلى حد الالتحام بين الزيدية والإمامية كما شهد في هذا العصر، ولذلك لوجود نقاط التقاء بين الطائفتين، لعل أبرزها وأهمها:

النقطة الأولى: يعتبر اتحاد الزيدية والاثني عشرية في نسبة أقوالهم الفقهية والاعتقادية وتقديسهم لآل البيت ورفعهم لهم عن مكانتهم بدعوى المحبة لهم، مما جعل المسافة تبدوا أقرب في الظاهر مما هي عليه في صفحات الكتب، وهذه هي البذرة الرافضية التي إن وجدت بيئة خصبة ترعرعت ونشأت منها شجرة مجتثة لا محالة يوماً ما فما لها من قرار.

النقطة الثانية: توطدت هذه العلاقة مؤخراً بسبب أفكار إيران التوسعية في المنطقة، فأوجدت من بين الزيدية من يظهر الميل إليها بصورة أو بأخرى، ولأسباب متعددة، وتعتبر الحوثية بزعامة الهالك بدر الدين الحوثي وابنه حسين إحدى أبرز تلك الجهات التي تمالأت مع الإمامية في اليمن وعملت على تقريب وإلغاء المسافات الموجودة بين الطائفتين[2].

المطلب الخامس: الصراع بين الزيدية والإمامية، وطعن كل فرقة منهم في الأخرى:

التاريخ حافل في ذكر الصراع بين هاتين الفئتين على صفحات الكتب، ولو تسنى لهما المواجهة لتدفقت الدماء في الساحات تشهد لهما بمرارة الاختلاف وسعته بينهما، إلا أن البعد الجغرافي ظل عاملاً قوياً في الحيلولة بين وقوع الأمر الأخير دون الأول. هذا إذا أغفلنا ما كان بين الإمام زيد والروافض في بادئ الأمر.

أما الزيدية:

فقد كفروا الرافضة، وتناقل أئمتهم ذلك في كتبهم، وفيما يلي ننقل نصوص بعضهم من كتبهم:

---

(1) منهاج السنة (1/ 70).

(2) هذا في البداية، وإلا فقد أصبح هو القائم الرسمي بأعمال الرفض في اليمن، وكل من يريد الوصول إلى إيران فيأتي عن طريقه.

قال الإمام زيد بن علي رحمه الله: "اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء القوم الذين رفضوني وخرجوا من بيعتي كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى حاربوه"[1].

وقال أيضاً: "الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي"[2].

ويقول القاسم بن إبراهيم في معرض ذكره لعقيدة الأوصياء عندهم: "ألا وإن كل ما قالوه به في الله أشرك الشرك بالله"[3].

وأما الإمام الهادي يحيى بن الحسين فكلامه كثير وطويل في الرافضة إلى حد الحكم عليهم والمروق واتباع الشهوات وأنهم جزب الشيطان[4]، فيقول بعد ذكره الإجماع على إحدى مسائل الطلاق: "فقالت شرذمة مخالفة للحق في كل معاني الكتاب والسنة، وهي هذه الإمامية الرافضة ..."[5].

ويقول معلقاً على مسألة أخرى: "ولا أعلم أحداً خالف ما روي وقيل به من ذلك غير هذا الحزب حزب الشيطان الخاسر الهالك الرافضة ...."[6].

ويقول الشيخ مجد الدين المؤيدي، وهو يشرح خروج الإمام زيد بن على الأمويين: "ولم يفارقه إلا هذه الفرقة الرافضة التي ورد الخبر الشريف بضلالها"[7].

وقد نشرت صحيفة الأمة بياناً عن علماء الزيدية المعاصرين يحذرون فيه من حسين بدر الدين الحوثي الذي يعتبر إحدى الأذرع الإيرانية في المنطقة، وقد وقع عليه ثلة من علمائهم، منهم: حمود عباس المؤيد، أحمد الشامي، ومحمد محمد المنصور، جاء فيه: "... فبناء على ما تقدم: رأى علماء الزيدية –التالية أسماؤهم– التحذير من ضلالات المذكور وأتباعه، وعدم الاغترار بأقواله وأفعاله التي لا تمت إلى أهالي البيت وإلى المذهب الزيدي بصلة، وأنه لا يجوز الإصغاء إلى تلك البدع والضلالات ولا التأييد لها، ولا الرضا بها"[8].

---

(1) رسائل العدل والتوحيد (3/ 76) نقلاً عن التحف شرح الزلف.

(2) العلم الشامخ (ص108).

(3) الرد على الرافضة – رسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي (ص94).

(4) نظرة الإمامية (ص6).

(5) الأحكام في الحلال والحرام (1/ 444).

(6) الأحكام في الحلال والحرام (1/ 454).

(7) نظرة الإمامية (ص13).

(8) وهذا البيان وأمثاله من التصريحات الفردية لبعض علمائهم يدل على بداية النهوض من الغفلة والركود الذي اعترى الزيدية، حتى وإن كان متأخراً من حيث ظهوره للعلن، وإلا فإن المتتبع لهذا يعلم أن مثل هذه التصريحات كانت توجد على شكل فتاوى فردية، وإنكار على استحياء من بعض علماء وعوام الزيدية.

"أما كلام الزيدية من القدماء والمعاصرين فطويل جداً حول الرافضة والجارودية وانحرافهما، وهناك آخرون من العلماء ردوا على الرافضة كابن الوزير والأمير الصنعاني والشوكاني وغيرهم"[1].

ويقول الإمام يحيى بن حمزة رحمه الله بعد أن ذكر الخلاف بين الشيعة في علي: " فأمَّا الغلاة: فمذهبهم يخرج عن الإسلام ؛ لأنهم يفترقون على ثلاث فرق:

فرقة زعمت أنه تعالى ظهر في الأئمة على ما لم يزل عليه في القدم.

وفرقة زعمت أنه ظهر على صورة البشر.

وفرقة زعمت أنه فوض إلى الأئمة الخلق والرزق، ومن قال إنه يظهر في صورة البشر قال إنه احتجب بالأئمة فعندهم عليَّ هو الله، تعالى عما يقولون علواً كبيراً، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم عندهم رسول علي عليه السلام، فكيف ينبغي أن يذكر من هذه حاله في فرق الإسلام؟؟ ولا نرد عليهم إلاَّ ما نرد على المشبهة والثنوية، وإنما أضفناهم إلى التشيع للتسمية لا غير"[2].

ويقول أيضاً في تكفيرهم بسبب تحريفهم للقرآن: "كما قدمنا أشياء تدل على التشبيه الذي نزههم الله عنه، واشياء تدل على أنهم فسروا كتاب الله تعالى بما لا يوافقه تحقيقه اللسان العربي، ولا بمجازه، ومثل ذلك لا يعجز العادلين عن الله، والمحرفين لكتابه، وإلى [مثل ذلك] ذهبت [الباطنية] الملاحدة، وكفرها بذلك جميع الزيدية، وكافة الأمة"[3].

وأما الرافضة الإمامية فإنهم:

- لهم نظرتهم الخاصة والتي تنتقص من الإمام زيد بن علي.

يقول المجلس: "واعلم أن الأخبار في حال زيد مختلفة، ففي بعضها ما يدل على أن ادعى الإمامة فيكون كافراً، وفي كثير منها أنه كان يدعو إلى الرضا من آل محمد، وأنه كان غرضه دفع هؤلاء الكفرة، ورد الحق إل أهله ... وقد وردت الأخبار في أمثالهم بالذم، وأنه يوفقون عند الموت للرجوع إلى الحق، والاعتقاد بإمام العصر"[4].

- يكفرون الزيدية صراحة:

يقول المجلسي في بحار الأنوار: "كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية

---

(1) نظرة الإمامية (ص13).

(2) كتاب العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين (1/ 35).

(3) كتاب العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين (1/ 259).

(4) مرآة العقول للمجلسي (2/ 277).

والواقفية وغيرهم من الفرق المضلة المبتدعة"[1].

يحكمون بأن الزيدية نواصب لا تجوز الزكاة لهم:

يروي الكشي في رجاله: "عن عمر بن زيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقة على الناصب وعلى الزيدية؟ فقال: لا تصدَّق عليهم بشيء ولا تسقهم من الماء إن استطعت، وقال لي: الزيدية هم النصّاب".

ويروي: "عن الصادق علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام: إن الزيدية والواقفة والنصّاب بمنزلة عند سواء".

وأيضاً بسنده إلى محمد بن علي الرضا أنه قال في قول الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ} [الغاشية:2-3]، أنه قال فيها: "نزلت في النصّاب والزيدية والواقفة من النصّاب"[2].

هذه بعض أقوال المتقدمين، وأمام من المتأخرين فيقول الإمام الخميني مجدد الملة الإمامية ومُصَدرها إلى العالم، والمخترع لنظرية ولاية الفقيه بنجاسة الزيدية، يقول: "وسائر الطوائف من المنتحلين إلى الإسلام أو التشيع كالزيدية والواقفة والغلاة والمجسمة والمجبرة والمفوضة وغيرهم إن اندرجوا في منكري الأصول أو في إحدى الطائفتين فلا إشكال في نجاستهم"[3].

المطلب السادس: اختراق الرافضة للزيدية في اليمن.

بما سبق من النقولات العلمية الموثقة من قبل كل فرقة في حق الأخرى، كان حرياً بأن تنجر الزيدية خلف المكر الإمامي، إلا أن العكس كان هو الحاصل، وكان مكيدة التقية الرافضية أكبر من أن يحيط بها المذهب الزيدي، ساعد في ذلك ما ذكرناه من أسباب قرب لدى الطائفتين، كما استخدمت الرافضة حبل النسب الهاشمي، والرابطة الأسرية لآل البيت، ووعدتهم بعودة ما كانوا عليه قبل الثورة اليمنية، وإعادة تمكينهم في الأرض مرة أخرى، وبدأ ضخ الأموال لكل مفتون يبيع دينه بدنياه، وأصبح منكر الأمس واقعاً مفروضاً يرفض كل من عاداه ويلفظه إلى الخارج، ويبعده من دائرة آل البيت إلى دائرة المعادين النواصب الباغين لبني هاشم العنت كما يزعمون.

ولم تتمكن الإمامية الاثني عشرية من الاختراق العقدي للزيدية فقط، وإنما تعدى إلى الأمر الاختراق السياسي الاجتماعي والسلوكي و التعبدي والاقتصادي، ما يذكرنا بتشرب فئة من الأمة لغث وسمين المستعمر القادم من

(1) بحار الأنوار للمجلسي (37/ 34).

(2)رجال الكشي (245).

(3)كتاب الطهارة للخميني، (3/ 338).

أوروبا إبان الحمى الاشتراكية والعلمانية وأخواتها في الكفر، فقد تشرب هؤلاء وتشبعوا حتى التخمة بكل وافد إليهم من إيران، ثم أتوا ليتيقئوه في الأوساط الزيدية، ومن تتبع التحول الظاهر في البيئة الزيدية، وعقد مقارنة بين الحال السابق واللاحق في الأمور الآنفة الذكر سيدرك مقدار التباين بين الحالتين، والهوة السحيقة بين الحالين[1].

هذا وقد ساعد على هذا الاختراق -الذي تعرض له بعض أفراد أهل السنة على حين غرة منهم- عدد من الأسباب، منها:

أولاً: الانغلاق الفكري والعقدي والفقهي الذي عاشته الزيدية لعدة قرون، مما أوجد لديهم بيئة خصبة لقبول الطعون في أهل السنة، وتلقف المستنقع الإمامي الآسن[2].

"ثانياً: استغلال جهل أبناء الزيدية بحقيقة مذهبهم وانحسار دور علمائهم في التحصين والحراسة.

ثالثاً: استغلال أوضاع الحاجة المعيشية السائدة في اليمن على وجه العموم، وفي المناطق الزيدية على وجه الخصوص، كونها أشد المناطق حاجة وفقراً.

رابعاً: استغلال الرغبة الجامحة عند أغلب أبناء المذهب الزيدي لإعادة الإمامة الزيدية للحكم، وخصوصاً أبنا الأسرة الهاشمية لما كانوا يمتازون به من الزعامة الدينية والدنيوية، حتى أصبح شعار الجل منهم قول القائل:

قل لفهد وللقصور العوانس *** إننا سادة أباة أشاوس

سنعيد الحكم للإمامة إما *** بثوب النبي أو بأثواب ماركس

وإذا خابت الحجاز ونجد *** فلنا إخوة كرام بفارس

وقد استغل المشروع الرافضي في اليمن كل الوسائل المساعدة له في اختراق الزيدية على حين غفلة من حراسة علماء الزيدية وعقلائهم، وعلى حين غفلة من الدولة التي لا يهمها في الأصل شأن مواطنيها، أو تمالؤ منها أحياناً، وكان من انجح الوسائل تأثيراً في هذا الجانب وسيلة الابتعاث الدراسي لكل من إيران والعراق ولبنان لغسل عقول المبتعثين وحشوها بأفكار الاثنى عشرية وإعادتهم دعاة مبشرين لهذا المذهب الوافد، كما ساهمت البعثات التعليمية القادمة من سوريا والعراق، والطبية الوافدة من إيران ولبنان في توسيع رقعة الاختراق "[3].

---

(1) ذكر الشيخ محمد المهدي في مقدمته لكتاب نظرة الإثني عشرية بعض تلك المظاهر (ص17 وما بعدها).

(2) عاني أئمة الزيدية المجتهدين من أمثال ابن الأمير والشوكاني وابن الوزير وغيرهم، عانى هؤلاء من التهم الباطلة والردود المحمومة والهجمات الشرسة بسبب أخذهم بمنهج أهل السنة والجماعة في العقيدة والفقه، وخروجهم عن المألوف الزيدي، ولعل من الأمثلة الصارخة على ذلك كتاب (الغطمطم الزخار) للسماوي، والذي ملأه بالزور والبهتان على أهل السنة والجماعة، وتعداه حتى إلى بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، على أننا ننبه إلى أن هذا الأمر لم يكن إلا من بعض الزيدية وليس منهجاً متبعاً فيهم، كما هي عادة المتعصبين للمذاهب.

(3) الاختراق الاثني عشري للزيدية - عبد الله بن غالب الحميري.

المطلب السابع: موبقات الرافضة في اليمن[1]:

لا يخفى على ذي لب ما تجلبه معها الإمامية من موبقات لأي بلد تحل به، وفي ظني أننا لو وضعنا المغول في كفة والروافض في كفة لمالت كفة الأخير بل ولطاشت كفة المغول، فالمغول لهم –على الأقل– عقل يحتكمون إليه، أما هؤلاء فلا نقل ولا عقل، فهم عامل دمار للدين والأخلاق قبل الحرث والنسل، فمنذ حلولهم باليمن، ومنذ أن بدأت أيدي الرفض بالوصول إليها بدأ الخراب في البلاد والعباد، فما دخلت الرافضة قرية في اليمن ولا مدينة إلا وعاثت في الأرض فساداً، أما العلماء فالمنطق المعمول به معهم هو منطق فرعون: "ما أريكم إلا ما أرى"، أما الأموال فلها فيها الزكاة والجزية باسم الخمس، وأما الرجال فهم آلة قتل متحركة تبعث بهم أينما تشاء، لتسلب وتنهب وتسطو بهم على أموال الناس، وأما الأطفال فهم حملة الفكر الهدام، والبديل الأنسب لساحة المعركة إذا خلت من الرجال، وأما النساء فهن للمتعة أو العمل الشاق من أجل المجاهدين في سبيل الله على حد زعمهم، وأما عقيدة الناس فهي الغلو في آل البيت، والتقديس لكل ما يمُت لهم بصلة، والتغني بسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وإقامة الحسينيات، وضرب الصدور، والبكاء على من مات من دهور. والحصيلة لكل ذلك أن جمعت الأموال في يد "السيد"، وحرم منها أصحابها، كما حرم أبناؤهم من التعليم، وسبيت نساؤهم للترفيه، واستدرج أطفالهم للعبثية المهدية.

فإلى عقلاء القوم أفيقوا قبل أن تدور الدائرة عليكم، فالدين ليس فيه مجال للمناورات السياسية، ولتأخذوا العبرة من العباسيين فقد كانت نهاية دولتهم على أيديهم لما قربوهم ومدوا لهم يد العون، ليقلبوا لهم ظهر المجن، ويجعلوا أيديهم على العباسيين يد البطش، واسألوا تاريخ آل عثمان: من الذي أوقف الزحف لاكتمال أسلمة أوروبا؟ ومن الذي هدم الخلافة العثمانية الثانية على أيديهم والثالثة للمسلمين؟ ينبيكم التاريخ بأنهم الروافض!

❁ ❁ ❁

(1) وقفت في هذا الباب على منشور جيد اسمه الحركة الحوثية، نشر الهيئة الشعبية لمواجهة المد الطائفي، وهو يشرح النشأة ويمر بذكر مراحل التطور، وكذا الآفات التي نتجت عن هذه النبية الخبيثة.

كما وقفت أيضاً على كتيب للشيخ محمد الإمام حفظه الله تعالى باسم بوائق الرافضة في اليمن، وهو على صغر حجمه إلا أنه فضح فيه الكثير من المخططات الرافضية، وأرشد إلى مثالبهم وأفعالهم بأنباء اليمن في كل منطقة يحلون بها.

الفصل الثاني: تعريفات

الزيدية

الجارودية

السليمانية

البترية

الإمامية

الفصل الثاني: تعريفات[1]

تلميح:

قال الحاكم رحمه الله تعالى: "والزيدية يجمع مذهبهم تفضيل علي على سائر الصحابة، وأوليته بالإمامة وقصرها من بعد الحسنين في البطنين، أي في ذريتهما، واستحقاقهما إنما يثبت بالفضل والطلب لا بالوراثة كما تقوله العباسية، ويعتقدون وجوب الخروج على الجائرين من أهل الأم، بخلاف ما تزعم الحشوية، ويرون القول بالتوحيد والعدل والوعد والعيد كالمعتزلة"[2].

الزيدية:

هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وسموا زيدية نسبة إليه، وهم أقرب إلى أهل السنة منهم إلى الشيعة لابتعادهم عن الغلو، ولم يق أحد منهم بتكفير الصحابة، ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل، ويقولون بتفضل علي بن أبي طالب على عثمان بن عفان رضي الله عنهما[3].

الجارودية:

هم أتباع أبي الجارود زياد بن أبي زياد بن المنذر الكوفي الهمذاني[4]، وتعتبر الفرقة الزيدية الجارودية هي الفرقة الوحيدية من فرق الزيدية التي حكم عليها بالرفض، وذلك لتكفيرها ولعنها لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إن شيخ الإمامية المفيد لم يعد الزيدية إلا طائفة من الجارودية[5].

---

(1) اقتصرت في التعريف على الجارودية والسليمانية والبترية؛ لأنها أشهر الفرق الزيدية التي نشأت في المئة الثانية من الهجرة.

(2) المنية والأمل (96)، نقلا عن الزيدية للقاضي الأكوع (ص32).

(3) انظر: مقالات الإسلاميين (ص68)، والموسوعة الميسرة (1/ 27)، وقد استوعب القاضي الأكوع في كتابه الزيدية نشأتها ومعتقداتها التعاريف الواردة في هذا الباب من عدة مصاد (ص11).

(4) يقول القاضي الأكوع بعد أن ذكر له جملة من الأسماء والألقاب والكنى: "مع هذا الاضطراب العجيب في اسمه وفي كنيته وفي لقبه وفي نسبه، وأيضاً في تاريخ وفاته، فقد أطلق عليه الباقر أبو جعفر محمد بن علي نب أبي الحسين رحمه الله اسم (سرحوب)، وفسره بأنه شيطان أعمى يسكن البحر" الزيدية (ص23).

(5) ماذا تعرف عن الحوثيين (24)، وأوائل المقالات للمفيد (39).

السليمانية أو الجريرية:

هم أصحاب سليمان بن جرير الزيدي، يزعمون أن الإمامة شورى، وأنها تصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأنها قد تصلح في المفضول وإن كان الفاضل أفضل في كل حال، ويثبتون إمامة الشيخين أبي بكر وعمر ، وحكى زرقان عن سليمان بن جرير أنه كان يزعم أن بيعة أبي بكر وعمر خطأ لا يستحقان عليها اسم الفسق من قبل التأويل وأن الأمة قد تركت الأصلح في بيعتهم إياهما[1].

البترية:

هم أصحاب الحسن بن صالح وأصحاب كثير النواء، وإنما سموا بترية لأن كثيراً كان يلقب الأبتر، يزعمون أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله وأولاهم بالإمامة وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ؛ لأن علياً ترك ذلك لهما، وينكرون رجعة الأموات إلى الدنيا، ولا يرون لعلي إمامة إلا حين بويع، وقد حكي أن الحسن بن صالح بن حي كان يتبرأ من عثمان رضوان الله عليه بعد الأحداث التي نقمت عليه[2].

الإمامية:

الإمامية الاثنا عشرية هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن عليًا هو الأحق في وراثة الخلافة (*) دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم أجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم. كما أنهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة في فكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي[3].

❁ ❁ ❁

(1) مقالات الإسلاميين (ص68)، الموسوعة الميسرة (3/ 27).

(2) مقالات الإسلاميين (ص69).

(3) الموسوعة ال ميسرة (1/ 24).

الفصل الثالث: العقائد المشتركة بين الزيدية والإمامية والفرق بينهما:

المطلب الأول: القرآن.

المطلب الثاني: السنة.

المطلب الثالث: الأسماء والصفات.

المطلب الرابع: الصحابة وأمهات المؤمنين.

المطلب الخامس: الخلفاء الراشدين.

المطلب السادس: علي بن أبي طالب.

المطلب السابع: الحسن والحسين.

المطلب الثامن: آل البيت.

المطلب التاسع: المهدي.

المطلب العاشر: أهل السنة والجماعة.

المطلب الحادي عشر: الإمامة.

الفصل الثالث: العقائد المشتركة بين الزيدية والإمامية والفرق بينهما

تلميح:

قال الشيخ ناصر القفاري:"ولهذا أشار القمي، والنوبختي، والكشي، وهم من شيوخ الشيعة القدامى، وذلك حين استعرضوا آراء ابن سبأ والتي أصبحت فيما بعد من أصول الشيعة قالوا: "فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل الروافض كان مأخوذاً من اليهودية"[1].

المطلب الأول: القرآن:

عقيدة الزيدية:

تعتبر الزيدية في هذه المسألة امتداد طبيعي لكافة أهل الإسلام القائلين بأن القرآن الموجود بيننا اليوم هو المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المحفوظ بحفظ الله جل وعلا له.

يقول إسماعيل ابن المنصور بالله القاسم بن محمد: "وأن القرآن معجز لن يقدر أحد على الإتيان بمثله، ولا بسورة من مثله، وأن الله هو الذي جعله قرآناً عربياً، وأنه ذكر محفوظ {لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت:42]" [2].

عقيدة الإمامية:

يعتقد الشيعة في القرآن اعتقادات عديدة مباينة، فمرة يبنون عليه أحكاماً، وأحياناً ينقضون منه أصله ويقولون بتحريفه، وأن القرآن الكامل سيظهر مع المهدي القائم، وألف دعيهم (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)؛ ومن عقائدهم:

أن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهرة، فعن جابر الجعفي قال: "سألت أبا جعفر عن شيء من تفسير القرآن فأجابني، ثم سألت ثانية فأجابني بجواب آخر، فقلت: جعلت فداك! كنت قد أُجبت في هذه المسألة بجواب غير

---

(1)أصول الشعية الإمامية للقفاري (1/ 82)، وفي الحاشية ذكر المصادر: القمي: المقالات والفرق (ص20)، وفرق الشيعة للنوبختي (ص22)، ورجال الكشي (ص108).

(2) العقيدة الصحيحة والدِّيْنُ النصيحة (ص4).

هذا قبل اليوم، فقال لي: يا جابر! إن للقرآن بطناً، وللبطن بطناً وظهراً، وللظهر ظهراً يا جابر ... "[1].

كما يزعم الشيعة أن جُل القرآن إنما نزل فيهم وفي أئمتهموفي أوليائهم، وفي أعدائهم[2].

يقولون: إن القرآن ليس بحجة إلا بقيم، ففي أصول الكافي للكليني : " ... إن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم .. وأن علياً كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله"[3].

ويروون عن علي رضي الله عنه أنه قال : "هذا كتاب الله الصامت، وأنا كتاب الله الناطق"[4].

كما يعتقدون أن الأئمة اختصوا بمعرفة القرآن لا يشركهم فيه أحد، ففي تفسير فرات: "... إنما على الناس أن يقرءوا القرآن كما أنزل، فإذا احتاجوا إلى تفسيره، فالاهتداء بنا وإلينا"[5].

وللإمامية تحريفات في القرآن لا يحتملها عقل، ولا تسوغها شريعة، إلا ممن لا حظ له في الدنيا من النقل أو العقل، من تلك التحريفات:

تفسيرهم للشيطان في قول الله تعالى: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ ... } [إبراهيم:22]، وقوله: {كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ ...} [الحشر:16]، بأنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه[6].

ومنها: تفسيرهم لقوله الله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ} [الرحمن:26]، أن الأئمة يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا باختيار منهم، وهذا من باب التأليه لهم أيضاً[7].

الفرق بين العقيدتين:

لا وجه للمقارنة بين كلا الطائفتين في هذا الباب، وإن كان من وجه فهو باب التأويل في الأسماء والصفات، فالزيدية معتزلة في هذا الباب، ولهم شبه مردود عليها في هذا الباب.

عقيدة أهل السنة والجماعة:

قال الإمام الصابوني رحم الله عن اعتقاد أهل السنة في القرآن الكريم: "ويشهد أصحاب الحديث ويعتقدون أن القرآن كلام الله وكتابه، ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم، والقرآن الذي هو كلام

---

(1) تفسير العياشي (1/ 11).

(2)تفسير الصافي (1/ 24).

(3) أصول الكافي (1/ 188).

(4) الفصول المهمة (ص 235).

(5) تفسير فرات (ص 91)،ووسائل الشيعة (18/ 149).

(6) بحار الأنوار (3/ 378).

(7) الكافي (1/ 258).

الله ووحيه هو الذي ينزل به جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم قرآناً عربياً لقوم يعلمون، بشيراً ونذيراً ..." (1).

وقال الإمام ابن قدامة رحمه الله: "القرآن العظيم وهو كتاب الله المبين، وحبله المتين، وتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود"(2).

ويكفي أهل السنة والجماعة شرفاً موقف الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله هو وغيره من إخوانه في فتنة القول بخلق القرآن أيام المأمون، والتي شبت فيها نار المبتدعة حتى أذن الله تعالى بإخمادها.

(1) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص17).

(2) لمعة الاعتقاد (ص77).

المطلب الثاني: السنة:

عقيدة الزيدية:

تتوافق الزيدية مع أهل السنة والجماعة في كثير من أبواب الفقه، والمتأمل لكتبهم يجد أنهم ربما وافقوا في كثير من آرائهم الحنفية، وهم قلما انفردوا بقول خارج عن أقوال الأئمة الأربعة، وهم يرون أن سنة النبي صلى الله عليه وسلم محكَّمة، يجب الرجوع إليها، يقول إسماعيل ابن المنصور بالله: " لكن رد الخلاف الى صحيح السنة ومحكم الكتاب، فرض لازم، حَتْم واجب على جميع أولي الألباب"[1].

عقيدة الإمامية:

ربما هشَّ البعض وبشَّ لما يجد أن الشيعة يستشهدون بالسنة في بعض كتبهم، ولم يدر أنهم إنما يفعلون ذلك لأغراض في أنفسهم، منها: سحب بساط التقريب نحونا، وكذلك إقناع المغرورين بهم والتعمية على آخرين بأطروحاتهم وأفكارهم، وكلها يجمعها قولك: "كلمة حق أريد بها باطل"، فلا يعدو الأمر كونه من باب ذر الرماد في العيون؛ لأنهم يعتقدون أصلا بكفر الصحابة إلا نزراً يسيراً منهم، ولهذا فهم لا يذكرون الأحاديث التي تُظهر بطلان عقيدتهم وإن ذكروها أولوها وبدلوا في معناها، ولذا فهم لديهم كتبهم المعتمدة في الحديث والعقيدة والفقه، ولديهم مصادر أربعة في ذلك هي: الكافي للكليني، ومن لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام للقمي، والاستبصار للطوسي.

والسنة عند الإمامية هي كل ما يصدر من المعصوم من قول أو فعل أو تقرير، والمعصوم عندهم لفظ يشمل النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة، يقول المازندراني في شرح الكافي: "إن حديث كل واحد من الأئمة الظاهرين قول الله عز وجل، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى"[2]، وجاء في بحار الأنوار: "إن علم الأئمة يتحقق عن طريق الإلهام الإلهي"[3]، ويلخص الخميني في كتاب الحكومة الإسلامية موقف الإمامية من السنة فيقول: "إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها".

أما في الحديث فلا يقبل ما لم يكن راويه من الجعفرية[4].

الفرق بين العقيدتين:

---

(1) العقيدة الصحيحة (ص9).

(2) شرح الكافي للمازندراني (2/ 272).

(3) بحار الأنوار (26/ 68).

(4) انظر: مع الشيعة الاثني عشرية (4/ 17)، وهذه هي بداية الطريق لنفي السنة، والاكتفاء والانكفاء على رواة ورد الطعن فيهم من أئمتهم أنفسهم؛ فضلاً عن التدوين لعلم الحديث لديهم ليس متأخراً وحسب عن زمن النبوة بل يبعد عنها قروناً وأجيالاً.

بون شاسع بين كلا الطائفتين في هذه الناحية التي تعتبر ركيزة مهمة في دين الله جل وعلا، والتي هي محفوظة بحفظ الله تعالى، وإن اعتمد الزيدية وقدموا قول العترة إلا أنهم لا ينزلونها منزلة قول أو فعل أو تقرير النبي صلى الله عليه وسلم؛ فضلاً عن جعلها إلها إلهي ووحي لا يقبل التبدل، وإنما التقديس.

عقيدة أهل السنة والجماعة:

ليس أحد مثل أهل السنة والجماعة دافع عن السنة، ومحص رجالها، وبنى لها مجدها، وحفظ الله بهم السنة، وحفظهم بها، فهم أول من سأل عن أحوال الرجال، ودحض الشبه حولها، وبين درجات نصوصها بعد أن جمعها واعتنى بها عناية وحفظاً ودراسة وتقريراً.

يقول الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات في الدين.

والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء، إنما هو الاتباع وترك الهوى.

ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها لا يقال لم ولا كيف إنما هو التصديق والإيمان بها، ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك وأحكم له فعليه الإيمان به والتسليم، مثل حديث الصادق المصدوق ومثل ما كان مثله في القدر، ومثل أحاديث الرؤية كلها وإن نبت عن الأسماع واستوحش منها المستمع، وإنما عليه الإيمان بها وأن لا يرد منها حرفاً واحداً، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات، وأن لا يخاصم أحداً ولا يناظره، ولا يتعلم الجدال فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه ومنهي عنه ..."[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فلفظ أهل السنة يراد به: من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة، فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة، وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول: إن القرآن غير مخلوق، وإن الله يرى في الآخرة ويثبت القدر، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة"[2].

(1) أصول السنة للإمام أحمد (ص14).

(2) منهاج السنة (2/ 221).

المطلب الثالث: الأسماء والصفات

عقيدة الزيدية:

يقول الإمام يحيى بن حمزة رحمه الله في معرض رده على الإمامية، ومنه يتبين جانب كبير من عقيدة الزيدية في هذا الجانب، يقول: "ومن جملة ما نذكره في هذا الموضع تنبيهاً على اختلاف رواياتهم عن أئمة الهدى عليهم السلام أشياء يدل العاقل على أنهم غير محقين في دعواهم على ذرية الرسول، وسلالة البتول صلوات الله عليهم لأن شهرتهم بالعدل، والتوحيد، ونفي الجبر، والقدر، والتشبيه أشهر من أن يفتقر إلى بينة، ولكن الذكرى تنفع المؤمنين، فإنهم رووا عن أهل البيت عليهم السلام الذين ادعوا أنهم أئمة سابقون، وأهل البيت عليهم السلام لذلك نافون"[1].

عقيدة الإمامية:

الرافضة يأخذون دائماً من المذاهب أرداها، وأقربها إلى الشيطان وأوليائه، فهم في التكفير مثلاً جاوزا الخوارج بأمد بعيد، وفي الغلو في آل البيت إليهم المنتهى، وأما في الأسماء والصفات فقد فاقوا أسيادهم من وبلغوا التجهم، فكل جهمي معتزلي، وليس كل معتزلي جهمي، فهم يعتقدون أن الأئمة هم أسماء الله وصفاته، في أصول الكافي "عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل : {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف:180] قال: نحن والله الأسماء الحسنى، التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا"[2]، "وهذا من التفسير الباطني الذي الذي لا يعرف بحال، وإلا ففي أي معجم من معاجم اللغة يأتي مثل هذا التفسير ؟ إلا على مذهب الباطنية"[3].

وعن أبي عبد الله أنه قال: "إن الله خلقنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله"[4].

ورووا عن علي أنه قال: "أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظرة، وأنا جنب الله، وأنا يد الله"[5].

ويقول الشيخ ناصر القفاري: "وفي باب الأسماء والصفات: يقرر شيوخهم المعاصرين مذهب المتأخرين عند

---

(1) أصول الكافي (1/ 143).

(2) أعيان الشيعة (1/ 463)، وعقائد الإمامية (ص59).

(3) قراءة في عقائد الشيعة (ص79).

(4) أصول الكافي (1/ 144)، وبحار الأنوار (24/ 197).

(5) بحار الأنوار (24/ 198).

الشيعة وهو التعطيل، ويقتفون أثر المعتزلة في ذلك حذو القذة بالقذة فيقولون – مثلاً – بخلق القرآن[1]، وينكرون رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة[2]، وينكرون صفاته سبحانه[3]، الثابتة له بالكتاب والسنة، ويصفون الله سبحانه بالسلوب بقول شيخهم المظفر في كتابه عقائد الإمامية تحت عنوان عقيدتنا في الله: ".. ليس هو بجسم ولا صورة، وليس جوهراً ولا عرضاً، وليس له ثقل أو خفة، ولا حركة أو سكون، ولا مكان ولا زمان، ولا يشار إليه"[4].

وأنت ترى أنهم في وصفهم له سبحانه بهذه الصفات السلبية المحضة قد نفوا الوجود الحق له تعالى، ولا جديد عندهم في ذلك، فهذه كلمات رددها الجهمية من قبلهم وهم على آثارهم يهرعون، ومن هنا يخطئ من يظن أن الجهمية المعطلة قد توارت عن الوجود واندثرت"[5].

الفرق بين العقيدتين:

لا غرو أن الزيدية ما زالت أقدامها على ساحل الإمامية في هذا الباب، ولما تلج بعد لجة اليم.

عقيدة أهل السنة والجماعة:

قال الإمام الصابوني رحمه الله بعد أن ذكر جملة من الصفات التي يثبتها أهل السنة والجماعة: "... وغيرها من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين، بل ينتهون فيها إلى ما قاله الله تعالى، وقاله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير زيادة عليه ولا إضافة إليه، ولا تكييف له ولا تشبيه، ولا تحريف ولا تبديل ولا تغيير، ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب، وتضعه عليه بتأويل منكر، ويجرونه على الظاهر، ويكلون علمه إلى الله تعالى، ويقرون بأن تأويله لا يعلمه إلا الله، كما أخبر الله عن الراسخين في العلم أنهم يقولونه في قوله تعالى: {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُوا الأَلْبَابِ} [آل عمران:7]" [6].

وقال الإمام ابن قدامة رحمه الله: "وكل ما جاء في القرآن أو صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الإيمان به وتلقيه بالتسليم والقبول وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل، وما أشكل من ذلك وجب إثباته لفظا وترك التعرض لمعناه ونرد علمه إلى قائله ونجعل عهدته على ناقله اتباعا لطريق الراسخين في العلم ..." [7].

---

(1) أعيان الشيعة (1/ 463)، وعقائد الإمامية (ص59).

(2) الغدير (3/ 139).

(3) عقائد الإمامية (ص59).

(4) كتاب العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين (1/ 259).

(5) أصول الشعية الإمامية للقفاري (3/ 43).

(6) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص16-17).

(7) لمعة الاعتقاد (ص31).

المطلب الرابع: الصحابة وأمهات المؤمنين

عقيدة الزيدية:

قال إسماعيل ابن المنصور بالله: "يجب تولي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وأنه ليس منهم المنافقون ولا الفساق"[1].

وقد "ثبت بإجماع الأئمة من أهل البيت على تحريم سب الصحابة، وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم؛ إلا من اشتهر بمخالفته الدين، والمعاندة لسنة سيد المرسلين، فإن الصحبة ليست بموجبة لعصمة من اتصف بها[2].

وأما من سبهم فيرد عليه بما قاله الإمام الشوكاني رحمه الله: "وإن قلت أيها الساب: إنك قد اقتديت بفرقة من غلاة الإمامية, فنقول: صدقت؛ فإن فيهم فرقة مخذولة تصرح بسب أكابر الصحابة , وقد أجمع على تضليلهم جميع علماء الإسلام من أهل البيت وغيرهم, وهم الرافضة الذين رويت الأحاديث في ذمهم"[3].

عقيدة الإمامية:

شهدت كتب الشيعة بأن ابن سبأ وجماعته هم أول من أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرحامه وخلفاؤه وأقرب الناس إليه رضي الله عنهم والطعن في الصحابة الآخرين، وهذه عقيدة الشيعة في الصحابة كما هي مسجلة في كتبهم المعتمدة[4].

وما زلنا نشهد إلى يومنا طعن الرافضة وفرحهم ومجادلتهم في عائشة وحفصة رضي الله عنهما، زاعمين أنهم تولوا أبابكر، ولم يثبت مع الإمام علي إلا نزر يسير منهم.

الفرق بين العقيدتين:

فرق كبير بين الإمامية الذين يتعبدون الله تعالى ويتقربون إليه بلعن كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وبين الزيدية الذين هم يترضون عليهم، ويترددون بين بغض بعضهم أو عدم الترضي عليهم.

---

(1) العقيدة الصحيحة (ص8).

(2) إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي (ص46)، وقد نقل الإمام الشوكاني في هذا الكتاب الإجماع من أئمة الزيدية من ثلاثة عشر طريقاً، ومنهم الإمام الهادي وأولاده، وقد نصح بعد ذلك الإمام الشوكاني رحمه أبناء المذهب الزيدي قائلاً (ص61): "فيا من أفسد دينه بذم خير القرون، وفعل بنفسه ما لا يفعله المجنون، إن قلت: إنك اقتديت في سبهم بالكتاب العزيز، كذبك في هذه الدعوى من كان له في معرفة القرآن أدنى تبريز؛ فإنه مصرح بأن الله جل جلاله قد رضي عنهم ومشحون بمناقبهم ومحاسن أفعالهم، ومرشد إلى الدعاء لهم".

(3) إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي (ص66).

(4) انظر: أصول الشعية الإمامية للقفاري.

عقيدة أهل السنة والجماعة:

قال الإمام ابن قدامة رحمه الله عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: "ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه زوج النبي صلى الله عليه و سلم في الدنيا والآخرة؛ فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم"(1).

وقال عن الصحابة: "ومن السنة تولي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحبتهم، وذكر محاسنهم، والترحم عليهم، والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم "(2).

(1) لمعة الاعتقاد (ص152).

(2) لمعة الاعتقاد (ص150).

المطلب الخامس: الخلفاء الراشدين

عقيدية الزيدية:

ترى معظم الزيدية أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم صحيحة؛ لأنهم يجيزون إمامة المفضول مع وجود الفاضل، وسيأتي ذكر عقيدتهم في ذلك عند الحديث على عقيدتهم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

روى الإمام المهدي في يواقيت اليسر: "أن حين مات أبو بكر قال علي: رضي الله عنك، والله لقد كنت بالناس رؤوفاً رحيماً"[2].

عقيدة الإمامية:

يقول شيخهم المجلسي عن الخلفاء الراشدين: "إنهم لم يكونوا إلا غاصبين جائرين مرتدين عن الدين، لعنة الله عليهم وعلى من اتبعهم في ظلم أهل البيت من الأولين والآخرين"[3].

وفي بحار الأنوار: "باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم"[4].

وفي معالم الزلفى: "باب أن إبليس أرفع مكاناً في النار من عمر، وأن إبليس شرف عليه في النار"[5].

الفرق بين العقيدتين:

تختلف الزيدية مع أهل السنة والجماعة في الأفضلية، أما مع الإمامية فهم مختلفون معهم في الإيمان والكفر.

عقيدة أهل السنة والجماعة:

قال الإمام الصابوني رحمه الله: "ويشهدون ويعتقدون أن أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وأنهم الخلفاء الراشدون الذين ذكر صلى الله عليه وسلم خلافتهم بقوله فيما رواه سعيد بن نبهان عن سفينة : «الخلافة بعدي ثلاثون سنة»[6]"[7].

ويقول فيهم أيضاً: "فكان هؤلاء الأربعة الخلفاء الراشدين الذين نصر الله بهم الدين، وقهر وقسر بمكانهم

---

(1) انظر: الرسالة الوازعة للإمام يحيى بن حمزة، والزيدية نشأتها ومعتقداتها (ص15).

(2) إرشاد الغبي إلى مذهب آل البيت في صحب النبي (ص72).

(3) بحار الأنوار (4/ 385).

(4) بحار الأنوار (8/ 208).

(5) معالم الزلفى (ص325).

(6) سنن الترمذي (4/ 503، ح2226)، ومسند أحمد (5/ 220، ح21969)، وصححه الألباني والأرنؤوط.

(7) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص74).

الملحدين، وقوى بمكانهم الإسلام، ورفع في أيامهم للحق الأعلام، ونور بضيائهم ونورهم وبهائهم الظلام، وحقق بخلافتهم وعده السابق في قوله عز وجل: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} [النور:55]، وفي قوله: {أشداء على الكفار} [الفتح:29]، فمن أحبهم وتولاهم، ودعا لهم، ورعى حقهم، وعرف فضلهم فاز في الفائزين، ومن أبغضهم وسبهم، ونسبهم إلى ما تنسبهم الروافض والخوارج –لعنهم الله– فقد هلك في الهالكين" (1).

وقال الإمام ابن قدامة رحمه الله: "وأفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى رضي الله عنهم ... وهؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون"(2).

(1) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص76).

(2) لمعة الاعتقاد (ص139-140).

المطلب السادس: علي بن أبي طالب

عقيدة الزيدية:

حصر الإمام يحي بن حمزة رحمه الله أوجه الخلاف بين الشيعة في علي في ثلاثة أوجه فقال:

"فالخلاف بين الشيعة في علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في وجوه:

أحدها: في كيفية النص عليه عليه السلام بعد اتفاقهم على ثبوت إمامته بالنص.

وثانيها: في حاله بعد ظهور قتله وإخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، وإخبار علي عليه السلام بذلك من بعده، وكون ذلك معلوماً بالضرورة.

وثالثها: في حكم المتقدمين عليه المخالفين له"[1].

يقول إسماعيل ابن المنصور بالله ملخصاً عقيدة الزيدية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "وهو أفضل أهل البيت، وأهل البيت أفضل من غيرهم، فهو أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأفضل هو الأحق بالإمامة بإجماع الصحابة، واحتجوا على الأنصار به وصدقوا، ولكنه أخص منهم بذلك، وأولاهم به"[2].

عقيدة الإمامية:

في الوقت الذي ترفع فيه الإمامية علي بن أبي طالب إلى مقام الألوهية –كما مر في مطلب الأسماء والصفات– يطعنون فيه ويرمونه العظام من الأمور، يروي المجلسي عن علي رضي الله أنه عنه قال: "سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس له خادم غيري، وكان معه له لحاف ليس له غيره، ومعه عائشة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام بيني وبين عائشة، ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا"[3].

الفرق بين العقيدتين:

جاوزت الزيدية بعلي الحد، أما الإمامية فقد خرجت به عن المعقول، فالأولى مازالت تدور معه في دائرة البشرية الفضلاء، وأما الأخرى فقد باتت تدور في فلك ملكوت السموات السبع الطباق.

---

(1) كتاب العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين (1/ 34).

(2) العقيدة الصحيحة (ص8).

(3) بحار الأنوار (2/ 40).

عقيدة أهل السنة والجماعة:

إمام صدق وعدل قتل شهيداً مظلوماً في العاشر من رمضان، وخير الأمة بعد أبي وعمر وعثمان رضي الله عنهم كما نقل عنه لما سأله ابن محمد المعروف بمحمد بن الحنفية، ولا يعرف إمام لأهل السنة له ملمز أو مغمز فيه، بل يرون أنه صاحب الحق والصواب في قتاله مع معاوية رضي الله عنهما، وقد جمع ابن الوزير في الروض الباسم أحاديث معاوية في الصحاح، وهي ثلاثون حديثاً، وأشار إلى أنه لم يرد حديث واحد عن طريق معاوية في ذم الإمام علي رضي الله عنهما[1]. هذا في حق معاوية الذي قد نسجت حول خلافه مع علي قصص أغرب من الخيال؛ فكيف في حق غيره؟!

(1) انظر: مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع (3/ 74)، والروض الباسم (2/ 114-119).

المطلب السابع: الحسن والحسين

عقيدة الزيدية:

يقول إسماعيل بن المنصور: "وانحصرت العترة المأمور بالتمسك بها مع الكتاب في الحسن والحسين عليهم السلام، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهما: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما"[1].

ويقول الإمام يحيى بن حمزة رحمه الله: " فذهبت الزيدية، ومن قال بقولها إلى ثبوتها في ولد الحسن والحسين عليهم السلام إلى انقطاع التكليف، ولا تجوز في غيرهم، لقيام الدلالة على ثبوتها فيهم، وعدمها على غيرهم"[2].

عقيدة الإمامية:

يتربع الحسن والحسين عن المرتبة الثانية والثالثة من المراتب الاثني عشر لأئمتهم، ويلقبون الحسن بالمجتبى، والحسين بالشهيد، وهم أئمة معصومون لا تقبل أقوالهم الجدل، فضلاً عن الرد، وقد جاء في الكافي ما يعدونه حجة لهم في هذا المذهب وهو قول أبي عبد الله: "حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحديث رسول الله قول الله عز وجل"[3].

الفرق بين العقيدتين:

تقول كلتا الطائفتين بإمامتهما، إلا أن الزيدية تتوقف عند هذا الحد، وأما الإمامية فتتجاوز الأمر إلى اعتبار أقوالهما نص من الله ككتابه.

عقيدة أهل السنة والجماعة:

بيسر وسهولة وملامح في كل مكان لا تخطئها عين يمكن أن يعلم تاريخ أهل السنة مع هذين الإمامين الجليلين، فهما عندهم سيدا شباب أهل الجنة[4]، أما الحسن فقد أصلح الله به بين الأمة[5]، وسمي ذلك العام بعام الجماعة، وأما الحسين فقد قتل مظلوماً شهيداً بعد أن نكث شيعة الكوفة بيعتهم له، وهم عندهم رؤوس آل البيت بعد أبيهم، وقد لعنوا من قتل الحسين رضي الله عنه.

---

(1) العقيدة الصحيحة (ص8).

(2) كتاب العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين (1/ 55).

(3) أصول الكافي (1/ 53).

(4) سنن الترمذي (5/ 565، ح3768)، ومسند أحمد (3/ 64، ح11363)، وصححه الألباني والأرنؤوط

(5) صحيح البخاري (2/ 962، ح2557).

المطلب الثامن: آل البيت

عقيدة الزيدية:

تقدم أن الزيدية ترى لآل البيت مكانة مرموقة، وتضعهم في موضع رفيع يلاحظ من خلالها الوقوف على مشارف الغلو، فهم يحصرون الإمامة فيهم، وعلى وجه الخصوص الحسن والحسين دون بقية الآل، ويرون حجية إجماعهم دون سواهم.

عقيدة الإمامية:

جمهور الشيعة يرون أن المراد بأهل البيت هم أصحاب الكساء الخمسة، وأنهم هم الذين نزلت فيهم آية التطهير، ويرون عدم دخول أمهات المؤمنين في مسمى آل البيت، ومن جهة أخرى هم يطعنون فيهما من باب آخر.

فمن طعنهم:

ما رواه في الكافي: "وعن عبيد الله الدابقي قال : دخلت حماما بالمدينة فإذا شيخ كبير وهو قيّم الحمام فقلت: ياشيخ لمن هذا الحمام؟ فقال: لأبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين عليه السلام فقلت: كان يدخله؟ قال: نعم، فقلت كيف كان يصنع؟ قال: كان يدخل فيبدأ فيطلي عانته وما يليها ثم يلف على طرف إحليله ويدعوني فأطلي سائر بدنه، فقلت له يوما من الأيام: الذي تكره أن أراه قد رأيته(3)، فقال: كلا إن النورة سترته"[1].

ورووا "عن الباقر والصادق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقبّل عرض وجه فاطمة ويدعو لها، وفي رواية: حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها! وفي رواية: حتى يضع وجهه بين ثدييها"[2].

"... قال له عبدُ الله بن أبي يعفور: أصلحك الله! أيعرف هذا بنو الحسن، قال: إي والله، كما يعرفون الليلَ أنه ليلٌ، والنهارَ أنه نهار، ولكنهم يحملهم الحسد وطلبُ الدنيا على الجحود والإنكار، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم"[3].

ومن طعنهم في العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمه عقيل، قالوا فيهم نقلاً عن علي بن أبي طالب أنه قال –وهو يذكر قلة أعوانه وأنصاره–: "ولم يبق معي من أهل بيتي أحد أطول به وأقوى، أما حمزة فقتل يوم أحد، وجعفر قتل يوم مؤتة، وبقيت بين خلفين خائفين ذليلين حقيرين، العباس وعقيل"[4].

---

(1) الفروع من الكافي (6/ 497).

(2) بحار الأنوار (43/ 78).

(3) أصول الكافي (1/ 240).

(4) الأنوار النعمانية، مجالس المؤمنين (ص78).

ومثله ذكر الكليني عن محمد الباقر أنه قال: "وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان، حديثا عهد بالإسلام عباس وعقيل"[1].

ومن تأليههم لهم:

ما قاله الألوسي رحمه الله عن الإحسائي وأتباعه: "ترشح كلماتهم بأنهم يعتقدون في أمير المؤمنين علي على نحو ما يعتقده الفلاسفة في العقل الأول" كما نسب إليه القول بالحلول، وتأليه الأئمة، وإنكار المعاد الجسماني، وأن من أصول الدين الاعتقاد بالرجل الكامل وهو المتمثل في شخصه"[2].

وجاء في أخبارهم عن الأئمة: "من دعا الله بنا أفلح، ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك"[3]، وبلغت جرأتهم في هذا الباب أن قالوا: "إنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتّوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين"[4].

يقول الشيخ القفاري: "وهذه مبادئ جديدة ابتدعها شيوخ السوء من الرافضة ... والهدف من هذه المبادئ الصد عن دين الله سبحانه، والدعوة إلى الشرك بالله وتهيئة أسبابه، وقد وضعت أدعية تقال أثناء هذه الأعمال فيها من الشرك بالله سبحانه، وتأليه الأئمة ما يستقل عنده فعل المشركين"[5].

وتقول روايتهم: "عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام"[6].

وروى الكليني في أصول الكافي عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل: {وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف:180] قال: "نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا"[7].

ويقول الصدوق: "يجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم والأئمة عليهم السلام وأنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل، وأكرمهم وأولهم إقرار به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر، وأن الله تعالى أعطى كل نبي على قدر معر فته نبينا صلى الله عليه وسلم وسبقه إلى الإقرار به، ويعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام، وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا

---

(1) الفروع من الكافي، كتاب الروضة.

(2) أصول الشعية الإمامية للقفاري (1/ 113).

(3) أصول الشعية الإمامية للقفاري (1/ 469)، وذكر في الحاشية المصادر التالية: الطّبري/ بشارة المصطفى (ص117-119)، البحار (23/ 103)، وسائل الشّيعة (4/ 1142).

(4) هذا أحد أبواب بحار الأنوار (26/ 319).

(5) أصول الشعية الإمامية للقفاري (1/ 499).

(6) بحار الأنوار (27/ 33)، والبرهان (2/ 482).

(7) أصول الكافي (1/ 143).

حواء ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق، صلوات الله عليهم أجمعين"[1].

الفرق بين العقيدتين:

تشترك الزيدية مع الإمامية في شيء من الغلو في آل البيت، فكلاهما يحصر الإمامة في البطنين، وكلاهما يقدم قولهم في الأقوال على غيرهم، إلا أن الأخيرة تزيد على الأولى بالغلو فيهم إلى درجة الألوهية، ورفعهم فوق رتبة الأنبياء، ومن جهة أخرى تطعن فيهم وإظهاره بمظهر المدح لهم.

عقيدة أهل السنة والجماعة:

أهل السنة يحبون آل البيت، ويذكرون فضائلهم، ويدبجون كتب الحديث والفقه والعقيدة بذكر فضائلهم، ويعتبرون حبهم إيمانًا، وبغضهم نفاقًا، وينزلونهم منازلهم دون غلو أو انتقاص، وإن اختلفوا من حيث اللغة في تعريف آل البيت إلا أنهم من حيث الاعتقاد متفقون على توقير وتبجيل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وإنزال من منعت عنهم الزكاة منزلتهم، وهم بنو هاشم وبنو المطلب وأبناء الحسن والحسين، ويعرفون لهم حقهم، ويحفظون فيهم وصية النبي صلى الله عليه وسلم لما قال: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»[2].

وعن أبي بكر رضي الله عنهم قال: "ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته"[3].

وقال أيضاً رضي الله عنه: "والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي"[4].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه حين مات زيد بن ثابت: "اليوم مات حبر هذه الأمة! ولعل الله أن يجعل في بن عباس منه خلفاً"[5].

ومن حقوقهم لديهم: أنهم تجب محبتهم لإيمانهم، ولقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهم حق الدفاع والذب عنهم، وتبرئة ساحتهم مما ينسب إليهم كذبًا وزورًا، ولهم الخمس في المغنم ... إلخ.

وقد بادلهم آل البيت هذا الحب والولاء، فكم تسموا بأسماء الصحابة خاصة الخلفاء الرشدين، وكم وقعت بينهم من مصاهرات، لعل أشهرها وأولها مصاهرة الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر وعثمان ذي النورين، ثم تزوج علي بن أبي طالب من أرملة أبي بكر أسماء بنت عميس، وتزوجه أيضاً من أمامة بنت العاص بن الربيع،

---

1) اعقادات الصدوق 106، البحار 26/ 297.

(2) صحيح مسلم (4/ 1873، ح2408).

(3) صحيح البخاري (9/ 259، ح3731).

(4) صحيح البخاري (4/ 1481، ح3810).

(5) الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 362)، ويروى أنه قاله في الحسن بن علي لما مات.

وتزوجيه أم كلثوم لعمر رضي الله عنهم أجمعين[1].

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد (1/ 183)، وسير أعلام النبلاء (6/ 255)، والكافي (5/ 346).

المطلب التاسع: المهدي

عقيدية الزيدية:

تسير الزيدية مع أهل السنة والجماعة في نفس الطريق لثبوت وجود المهدي، ويستدلون لذلك بالأدلة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جمعها الإمام يحي بن حمزة رحمه الله الأدلة على ثبوت المهدي، ثم خلص إلى النتيجة التالية: "خلاصة الكلام في هذه الأحاديث:

فهذا هو الكلام في أن لا بد من المهدي عليه السلام، وقد صرَّح في بعضها أنه من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وبيَّن في بعضها المدة، ولا بد من الكلام في ذلك على سبيل الاختصار، أمَّا أنه من أهل بيته، وفي بعضها من ولد الحسن عليه السلام فقد كفى النص مؤنة التخريج والاستدلال؛ لأنه لا برهان أفضل من كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا حجة أقطع من قوله، وقد ورد من الأخبار بالمهدي مطلقة ومقيده بالاسم، ولا نعلم أحداً من رواة الحديث خاصة أهل البيت عليهم السلام واتباعهم وعامَّة العلماء رضي الله عنهم ذكر المهدي باسمه إلاَّ وسماه محمد بن عبدالله، أو قال: محمداً، وقال: يواطي اسمه اسمي، وفي آخره: واسم أبيه اسم أبي، ولما صعب الأمر على الإمامية وحصَّل منها من له تدقيق ونظر قال: إن الراوي غلط من أبي إلى ابني، فأراد أن يقول: واسم أبيه اسم ابني يعني الحسن لأنهم يقولون: إن الغائب المنتظر محمد بن الحسن وهو المهدي عندهم، فقال أبي غلطاً وأراد الحسين عليه السلام، وهو يكنى أبا عبدالله، فعدل عن الاسم إلى الكنية، وهذا تخريج بعيد، والظاهر ما قدمنا لأن مثل هذا التخريج لا يعوز أحداً [أن] يقول: غلط الراوي أو سها أو أراد كذا وكذا"[1].

عقيدة الإمامية:

تشابه هذه العقيدة مع عقائد المجوسية التي تدعي أن لهم منتظراً حياً باقياً مهدياً من ولد بشتاف ابن بهراسف يقال له : أبشاوثن، وأنه في حصن عظيم من خراسان والصين[2]، وكذلك الإمامية فإن عبد الله بن سبأ لما جاءه خبر موت علي بن أبي طالب كذبه وقال : "لو أتيتمونا بدماغه في سبعين صرة ما صدقنا موته، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً"، وهم الآن يقولون بقول المجوسية في محمد بن الحسن العسكري، فهو عندهم حي لم يمت، وسوف يخرج آخر الزمان من سرداب سامراء، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[3].

الفرق بين العقيدتين:

---

(1) كتاب العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين (1/ 229).

(2) أصول الشعية الإمامية للقفاري (2/ 833).

(3) أصول الشعية الإمامية للقفاري (2/ 834).

تعتبر الزيدية أقرب لأهل السنة من الإمامية التي اشتطت فقاربت اليهود والنصارى.

عقيدة أهل السنة والجماعة:

يؤمن أهل السنة والجماعة بنزول رجل اسمه كاسم النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان، ويكون خروجه قبل نزول عيسى عليه السلام، وأن عيسى عليه السلام سيصلي خلفه، وأنه سيخرج على حين فساد من الزمان، فيصلح الله جل وعلا به ما فسد[1].

(1) أجملت هنا بعض ما يمكن ذكره عن المهدي في عقيدة أهل السنة، وهو يختلف تماماً مهدي الشيعة كما يتضح من خلال سرد النصوص السابقة لهم، وأفضل ما وقفت عليه في هذا الباب كتاب "الهدي" للشيخ محمد بن إسماعيل المقدم حفظه الله تعالى، فقد ذكر الخلاف الواقع بين أهل السنة في هذا الباب، وأورد الأدلة القاطعة من الأحاديث وآثار السلف في هذا الباب، ورد الشبه الدائرة حوله، وهو مجلد كبير الحجم والفائدة حري بالناظر في هذه المسألة الوقوف عليه.

المطلب العاشر: أهل السنة والجماعة

عقيدة الزيدية:

يشهد انتقال جملة من مجتهدي الزيدية إلى أهل السنة والجماعة، والتعايش الفقهي بين مذاهب أهل السنة.. يشهد ذلك بقرب الزيدية من أهل السنة إلى حد، وقد سبق ذكر طرف من ذلك فيما تقدم من البحث[1].

عقيدة الإمامية:

لن يسمح لنا التاريخ بصفحاته التي سودها الروافض في حق أهل السنة إلا أن يأخذ منها تكفيرهم لأهل السنة والجماعة وأهل القبلة كافة الذين يدعونهم بالنواصب، ففي كتبهم يروون عن الصادق أنه إجاب على رجل بتكفير أهل مكة والمدينة والشام ويستبقون الإيمان فيهم، بل يجعلونهم أكفر أهل الأرض، كما في كامل الزيارات: "قلت للصادق : أنزل مكة؟ قال: لا تفعل، أهلُ مكة يكفرون بالله جهرةً. قلت: أنزل في حرم النبيّ؟ قال: هم شرٌّ منهم، أهلُ المدينة أخبث من أهل مكة سبعين ضعفاً، عليك بالعراق؛ الكوفة، أهلُ الشام شرٌّ من أهل الروم. والمخالفُ شرٌّ من سائر الكفار. لعنة الله عليهم وعلى أسلافهم"[2].

كما أنهم يستبيحون دماءهم وأموالهم، طافحة بذلك كتبهم، وممتدة بذلك أيديهم عبر التاريخ، فكم تعرض بسببهم أجلة من علماء المسلمين فضلاً عن عوامهم للقتل والتشريد والنهب والسلب، فهذا الإمام ابن الجوزي رحمه في آخر حياته وقد جاوز الثمانين من عمر يسجن ويطالب أعداؤه بدمه، وقد سجل هذه المحنة الإمام ابن رجب رحمه الله في ذيل طبقات الحنابلة وكان مما قال: " فلما كان في أول الليل حمل في سفينة وليس معه إلا عدوه الركن، وعلى الشيخ غلالة[3] بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفة؛ فأحضر إلى واسط، وكان ناظرها شيعياً. فقال له الركن: مكني من عدوي لأرميه في المطمورة، فقال: يا زنديق! أرميه بقولك، هات خط الخليفة، والله لو كان من أهل مذهبي[4] لبذلت روحي ومالي في خدمته، فعاد الركن إلى بغداد".

الفرق بين العقيدتين:

الفرق هنا كالفرق بين الجلاد والضحية، فالإمامية أهل فسق وفجور يتتبعون أهل السنة لاستئصالهم، وأما الزيدية فهم إحدى ضحاياهم، وممن نالوا قسطهم من الأذى اللاحق بأهل السنة.

---

(1) لم يتيسر لي الوقوف على قول أحد من أئمتهم في هذا الباب، وإنما لخصت هنا ما توصلت إليه من خلال تأملي في الحركة العلمية الزيدية.

(2) كامل الزيارات (ص559)، والفروع من الكافي (2/ 396).

3) هي الملابس الخفيفة التي تقارب ما يسمى الآن بالملابس الداخلية.

4) أي شيعي رافضي جعفري اثنا عشري.

عقيدة أهل السنة والجماعة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في وصف أهل السنة والجماعة: "فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية؛ وأهل التمثيل المشبهة. وهم وسط في باب أفعال الله تعالى بين القدرية والجبرية. وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم. وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية. وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج ... ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، ويؤثرون كلام الله على كلام غيره من كلام أصناف الناس، ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل أحد؛ وبهذا سموا أهل الكتاب والسنة، وسموا أهل الجماعة؛ لأن الجماعة هي الاجتماع، وضدها الفرقة "[1].

(1) العقيدة الواسطية.

المطلب الحادي عشر: الإمامة

عقيدة الزيدية:

يرى الزيدية أن الإمامة في محصورة في البطنين، ويعللون ذلك بأنها في قريش، وهم أفضل قريش؛ لذا كانوا هم الأولى بها والأحق، على أن يأخذها منهم الأجدر بها، يقول إسماعيل بن المنصور: "وانحصرت في ذريتهما من بعدهما، فآية الوراثة لهم شاهدة، وآية المودَّة والتطهير عليهم عائدة، فهم الشهداء على الناس بدليل قوله تعالى: {مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [الحج:78]، ولم يختلف أحد في أن غيرهم من سائر ولد إبراهيم من اليهود والنصارى وقريش ليسوا بمرادين، فتعين المراد فيهم، فكانوا هم الأحق بها والأَولَى؛ ولأنه لا خلاف في أنهم يصلحون لها بخلاف غيرهم ففيهم الخلاف، فكان أهليتهم لها بالدليل القاطع بخلاف غيرهم.

وأنه لا يستحقها منهم إلاَّ من كان جامعاً لشروطها الخُلقِيَّة والاكتسابية"[1].

فـ" الزيدية ذهبوا إلى أن الإمامة شورى فيما بين الخلق، وأنها تصح في المفضول مع وجود الأفضل، وأثبتوا إمامة الشيخين أبي بكر وعمر حقاً باختيار الأمة حقاً اجتهادياً، واختلفوا في عثمان، فمنهم من طعن، ومنهم من توقف"[2].

عقيدة الإمامية:

تجعل الشيعة الإمامة أهم مطالب الدين وأشرف مسائل المسلمين: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وهذا كذب بإجماع المسلمين سنيهم وشيعيهم؛ بل هذا كفر"[3].

يعتقد الإمامية في أئمتهم العصمة المطلقة كالأنبياء[4]، فهو يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، عمداً وسهواً ونسياناً من المولد إلى الممات، يقول المجلسي في بحاره ما نصه: "إن أصحابنا الامامية أجمعوا على عصمة الأئمة من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأ ونسياناً من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله عز وجل"[5].

---

(1) العقيدة الصحيحة (ص8).

(2) مع الشيعة الاثني عشرية (1/ 42).

(2) منهاج السنة (1/ 75).

(3) يقول إسماعيل بن المنصور في كتاب العقيدة الصحيحة والدِّيْنُ النصيحة في بيان عقيدة الزيدية في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (ص4): "وأن الأنبياء صلوات الله عليهم معصومون عن العصيان، وأنهم لو خالفوا لعوقبوا".

(4) بحار الأنوار (25/ 351).

ومن يتتبع أخبارهم وأحاديثهم يجد مجموعة كبيرة منها تناقض دعواهم في عصمة أئمتهم، وقد احتار المجلسي بوجود كثير من الأخبار في كتبهم تناقض دعوى نفي السهو عن الأئمة، فقال: "المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم، وإطباق الأصحاب -إلا من شذ منهم- على عدم الجواز"[1].

وفي المقابل يروون ويقررون عكس ذلك في حق الأنبياء، فقد "ألف أحد علمائهم وهو الشريف الرضي كتاباً سماه (تنزيه الأنبياء)، واعتمد في كتابه على عقله في أكثر كلامه وحجاجه، حتى أنه أورد في الكلام على النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث متواترة ثم ردها بأدلة العقول التي لا يدخلها عنده الاحتمال والمجاز، فكان في أكثر ما أتى غير موفق، وأنه ليغلب على ظني أنه حمله على صنع كتابه هذا حرصه على عصمة أئمته الاثنى عشر، وإنما اتخذ من ذكر الأنبياء دهليزاً للدخول على مقصده؛ فإنك تجده ذكر ثلاثة عشر نبياً تكلم عليهم في مائة وتسع وتسعين صفحة بما فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بينما سود خمسين صفحة في دعوى عصمة خمسة من أئمته حشاها بالدعاوى الباطلة والحجج الواهية، والقول الزور مما يؤمن كل الإيمان بأن الإمام علياً وولديه الحسنيين وذريته الطيبين رضي الله عنهم في غنى عنه وبراء منه ومن أن يدعي لهم مساواة النبي صلى الله عليه وسلم"[2].

وأعظم من ذلك جعلهم الأنبياء يتوسلون بهم ويستشفعون بهم، يقول المجلسي: "دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم عليهم السلام"، وأورد تحته ستة عشر حديثاً عن أئمتهم.

وحمَّلوا النبي صلى الله عليه وسلم ذنوب شيعتهم، روى هاشم البحراني في تفسيره عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: "... وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: يا علي! إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله عز وجل: {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} [الفتح:2]" [3].

ثم تطورت هذه العقيدة إلى التأليه، وإن كانت هذه العقيدة أول ما ظهرت في عهد علي بن أبي طالبرضي الله عنه، وكان أول من ادعاها له ابن سبأ، إلا أنها عاودت الظهور بشكل مرحلي، وأخذت في النمو متشبعة في ذلك بالأحاديث والآثار المكذوبة كغيرها من العقائد المنحرفة، فهم الآن يعتقدون " وأن الله تعالى أول ما خلق النبي والأئمة، وأنهم وحدهم خلقوا بقدرته المباشرة، ومن مادة مختلفة عن المادة التي خلق منها باقي البشر، ثم أعطاهم الله تعالى القدرة، وفوض إليهم أمور الخلق، ولذلك كل ما يحدث في العالم صادر منهم، فهم يرون أن الأئمة يقومون بجميع الأفعال التي تنسب أساسا إلى الله تعالى كالخلق والرزق والإحياء والإماتة، وهم يستطيعون تشريع الأحكام ونسخها، وتحليل الحرام وتحريم الحلال، وهم يعلمون علما فعليا تفصيليا يضاهي علم الله"[4].

---

(5) بحار الأنوار (25/ 351).

(2) المنقذ من الضلال (2/ 24).

(3) تفسير البرهان (4/ 837 ح5).

(4) انظر: بصائر الدرجات (378 – 387)، والكافي (1/ 265 – 266).

الفرق بين العقيدتين:

ينبع الفرق هنا من الأصول التي بنيت عليها عقائد كلا الطائفتين، فمع الاشتراك في حصرها في البطنين إلا أن الإمامية جعلت الإمام إلهاً!!

عقيدة أهل السنة والجماعة:

يرى أهل السنة والجماعة أن العصمة لم تثبت لغير الأنبياء الكرام عليه السلام إطلاقاً؛ إذ كل فرد من البشر معرض للخطأ والانحراف والوقوع في المعصية، إلا أن الله عز وجل حفظ بعض أوليائه من الكبائر وصانهم عن الرذائل عن طريق الحفظ والتأييد.

قال الإمام ابن قدامة رحمه الله: "ومن السنة السمع والطاعة لأئمة المسلمين وأمراء المؤمنين برهم وفاجرهم ما لم يأمر بمعصية الله؛ فإنه لا طاعة لأحد في معصية الله.

ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به أو غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين وجبت طاعته وحرمت مخالفته والخروج عليه وشق عصا المسلمين"[1].

❁ ❁ ❁

(1) لمعة الاعتقاد (ص156).

الفصل الرابع: العقائد غير المشتركة

المطلب الأول: التقية

المطلب الثاني: المزارات والحسينيات

المطلب الثالث: المتعة

المطلب الرابع: الخمس

المطلب الخامس: الأعياد والاحتفالات

الفصل الرابع: العقائد غير المشتركة

قبل الدخول إلى هذا الفصل أريد أن أقف مع أعجوبة من أعاجيب القوم التي هي أقرب للهزيلة، لولا أنها تمس مقام النبوة والصحب الكرام لعبرنا عنها بما يناسب، وإنما ذكرت هذه الرواية المزورة لبيان أن القوم أعاجيبهم لا تنقضي، وليست مقتصرة على شيء دون آخر، وليس لها حد تقف عنده!!

أعجوبة القضيم:

عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لما بارزه علي عليه السلام: يا قضيم! قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب وأغروا به الصبيان، وكانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك إلى علي عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إذا خرجت فأخرجني معك، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فتعرض الصبيان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كعادتهم فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام وكان يقضهم في وجوههم وآنافيهم وآذانهم، فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قضمنا علي قضمنا علي؛ فسمي لذلك القضيم"[1].

1) تفسير القمي (1/ 114).

المطلب الأول: التقية

هذه هي مرتكز العقائد، والمنفذ للهروب من تضارب العقائد والأفكار والأعمال والأحوال على مر العصور، وتقلب صفحات الكفر والحقد على الإسلام وأهله، فهي تسعة أعشار دينهم، أي أنها أعظم من أي ركن من أركان الدين كالصلاة والصيام والحج، بل من لم يأخذ بها فلا دين له، ويروون في ذلك: "لا دين لمن لا تقية له".

يقول المفيد: "التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه، وكتمان المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا"[1].

ويقول محب الدين الخطيب في تعريفها: "عقيدة دينية، تبيح لهم التظاهر لنا بغير ما يبطنون، فينخدع سليم القلب منا بما يتظاهرون له به من رغبتهم في التفاهم والتقارب وهم لا يريدون ذلك ولا يرضون به ولا يعملون له، إلا على أن يبقى من الطرف الواحد مع بقاء الطرف الآخر في عزلته لا يتزحزح عنها قيد شعرة"[2].

رد:

ويكفي في الرد عليهم ما قاله الإمام يحيى بن حمزة رحمه الله لما تعرض لها ونقض أصولها فخر عليهم السقف من فوقهم، قال: "فإن قيل: فما معنى الخبر المروي عن جعفر بن محمد: "أن التقية من ديني ودين آبائي"، وما جانس ذلك؟

قلنا: فمعناه التقية من الله جل ذكره بطاعته فمن لم يتق الله تعالى ويراقبه فلا دين له ... وقد بيَّنا أن التقية لاتجوز في تبديل الأحكام، ولا الفتوى بما لايجوز في الدين، ولا بما يتعلق به الإضلال كما قدمنا ذكره، لأن ذلك من الفساد العظيم في الدين، وقد توعد الله تعالى عن الفساد في الأرض بالقتل، فكيف يدفع القتل بما يستحق عليه القتل؟ وعلى مقتضى مذهبهم لايمكنهم معرفة الشرائع جملة"[3].

❁ ❁ ❁

(1) شرح عقائد الصدوق (ص261).

(2) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية (ص27).

(3) كتاب العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين (1/ 255).

المطلب الثاني: المزارات والحسينيات

عطلت الشيعة المساجد وعظمت المشاهد، فهم يعكفون على القبور ويطوفون بها، ويدعون أصحابها من دون الله، ويلتمسون منهم البركة وجلب النفع ودفع الضر، وفي المقابل لا يقيمون الجماعة ولا الجمعة في مساجدهم، وإن صلوا صلوا فرادى"[1].

وقد عقد المجلسي في كتابه بحار الأنوار باباً بعنوان: "باب أن زيارته –يعني: الحسين– واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذم والتأنيب والتوعد على تركها"، وذكر فيها أربعين حديثاً من أحاديثهم[2].

ويقول المجلسي: "إنّ استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقًا للقبلة.. واستقبال القبر للزّائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله، أي جهته التي أمر النّاس باستقبالها في تلك الحالة"[3].

وصنف شيخهم ابن النعمان المعروف عندهم بالمفيد وهو شيخ الموسوي والطوسي، كتاباً سماه: (مناسك المشاهد) جعل قبور المخلوقين تحج كما تحج الكعبة البيت الحرام[4].

قال ناصر القفاري: "جاء في الكافي وغيره: أن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة. وحينما قال أحد الشيعة لإمامه: إني حججت تسع عشرة حجة، وتسع عشرة عمرة. أجابه الإمام بأسلوب يشبه السخرية قائلاً: حج حجة أخرى، واعتمر عمرة أخرى، تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام"[5].

وأما زيارة كربلاء فهي في يوم عرفة أفضل من سائر الأيام؛ فمن أحاديثهم: "من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة ... ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل"[6].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: منهاج السنة (1/ 474).

(2) انظر: أصول الشعية الإمامية للقفاري (2/ 467).

(3) بحار الأنوار (101/ 369).

(4)انظر: منهاج السنة (1/ 476).

(5) أصول الشعية الإمامية للقفاري (2/ 453).

(6) انظر: أصول الشعية الإمامية للقفاري (2/ 460)، وذكر المصادر في الحاشية. الكليني – فروع الكليني (1/ 324)، ومن لا يحضره الفقيه (1/ 182).

المطلب الثالث: المتعة

يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى: {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً} [النساء:24]، وقد حرم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محدودة، فيما يشترط معظم أهل السنة وجوب استحضار نية التأبيد، ولزواج المتعة آثار سلبية كثيرة على المجتمع تبرر تحريمه[1].

قال المجلسي: وممّا عدّ من ضروريّات دين الإماميّة استحلال المتعة، وحجّ التّمتّع، والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية"[2].

وقد رووا في كتبهم تحريمها أيضاً، فعن زيد بن علي عن آبائه عن علي قال: "حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة"[3]، وقد رد هذه الرواية الطوسي بحملها على التقية، فقال العاملي عنه: "حمله الشيخ وغيره على التقية يعني في الرواية؛ لأن إباحة المتعة من ضروريات مذهب الإمامية"[4]، وبما أنها من ضروريات المذهب فلا شك أن من أنكرها فهو كافر عندهم.

ولم يكتفوا بذلك بل أوردوا روايات في فضلها، منها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال –وحاشاه–: "من تمتع مرة أمن سخط الجبار, ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار, ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان"[5].

وزاد الخميني الطين بلة فقال بجوازه في حق بالرضيعة والزانية وابنتها فقال: "وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ؛ فلا بأس بها حتى في الرضيعة".

وقال في التمتع بالزانية: "يجوز التمتع بالزانية على كراهية، وإن فعل فليمنعها من الفجور"[6].

❁ ❁ ❁

(1) الموسوعة الميسرة (ص92).

(2) الاعتقادات للمجلسي (ص90).

(3) تهذيب الأحكام (2/ 184)، والاستبصار (3/ 132).

(4) وسائل الشيعة (7/ 441)

(5) من لا يحضره الفقيه (3/ 366).

(6) تحرير الوسيلة (2/ 241 و 292).

المطلب الرابع: الخمس[1]

أصل الخمس في الإسلام أتى تشريعه في قول الله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأنفال:41]، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما يصطفي لنفسه شيئاً من المغانم، وربما جعل منه قوت أهله، وأما الإمامية فإنهم أخرجوه -كغيره- عما أتى به الشرع، فهو عندهم في الخمس من المكاسب، ثم تطور إلى الخمس من كل ما يملك العوام، وكل ذلك يؤدى إلى "السيد"، وهذا بدوره أدى إلى تطور آخر، فقد جرى التنافس بين "السادة" أو "الأسياد" في من يحوز أكبر قدر منه ليجمع بذلك ثروته.. وكل تلك الجلبة التي يحدثها الخمس لا دليل عليها عندنا نحن السنة، وأما هم فالعجب منهم أيضاً أنهم وإلى الآن لم يلفقوا ولا حتى رواية واحدة لأي إمام معصوم، أو يزعموا بأنها مما حرف من القرآن، ولعلها في مصحف الغائب المنتظر. أقول: لم يلفقوا ولا حتى رواية تبيح لهم أخذ الخمس في حال غيبة الإمام المعصوم، كيف إذا اتضح لنا فيما بعد أنهم قد أباحوا للشيعة عدم دفعه؟!

ومن رواياتهم في هذه البدعة الشنيعة:

عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سئل: "من أين دخل الناس في الزنا؟ قال: من قبل خمسنا أهل البيت، إلا شيعتنا الأطيبين؛ فإنه محلل لهم لميلادهم"[2].

وعنه أيضاً: أنه قال في الآية السابقة:" هي والله الإفادة يوماً بيوم إلا أن أبي جعل شيعته في حل ليزكوا"[3].

وقال الطوسي في الاستبصار: "باب ما أباحوه لشيعتهم عليهم السلام من الخمس حال الغيبة"[4]، ثم أورد تحت هذا الباب عدد من الروايات.

بوجود هذه الروايات المتناقضة في هذا الباب تكفي مؤنة البحث عن رد فقد كفيناه!

❁ ❁ ❁

(1) أفدت كثيراً في هذا المطلب من كتاب الخمس جزية العصر، وللاستزادة ينظر: أحاديث يحتج بها الشيعة فهو أوسع من الأول.

(2) أصول الكافي (1/ 546).

(3) أصول الكافي (1/ 544).

(4) الاستبصار (2/ 57).

المطلب الخامس: الأعياد والاحتفالات

إن المتأمل لحال الشيعة في العالم أجمع من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه يرصد احتفالات لا تنتهي للإمامية الروافض في كل مكان، وعلى مدار العام، وخاصة بعد سقوط أفغانستان ومن بعدها العراق، والتي فتحت الفضاء الرحب من بعدها لفضائيات الراوفض تضج منها السماء وهي تروج لاحتفالاتهم، أو تبثها وتتابع حركتها، وكما هي عادة البدع فهي في تطور مستمر لا ينقطع، وفي ازدياد متلاحق وبوتيرة متسارعة، خاصة إذا ما صاحبها التمتع بالحرام من الفروج وغيرها، على أن الطقوس واحدة تقريباً في مزارات ومشاهد مختلفة، إلا أن أبرز هذه الاحتفالات، والتي تعد من أكبر معالم هذه الملة المنحرفة الضالة.

أولاً: غدير خم:

هاهنا معركة لم يتوقف رحاها، فقد جعلوا من وصية النبي صلى الله عليه وسلم بآل بيته في ذلك الموضع في الثامن عشر من ذي الحجة وهو قافل من حجة الوادع نصاً على إمامة علي دون غيره من الآل، وجعلوا منه عيداً، تجري فيه كل مشاهد اللطم والضرب والجلد والطعن بالسيوف والزيارة للقبور، بينما كل الروايات الصحيحة تعارض ما ذهب إليه الجعفرية.

رد:

"أول من أحدث بدعة عيد غدير خم هو معز الدولة بن بويه، وذلك في سنة 352هـ ببغداد، قال ابن كثير في حوادث سنة 352هـ: وفي عشر ذي الحجة منها أمر معز الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تضرب الذبابات والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء، وعند الشرط فرحاً بعيد الغدير- غدير خم- فكان وقتاً عجيباً مشهوداً، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة ... .

قال المقريزي: اعلم أن عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً ، ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم، وأول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة على بن بويه؛ فإنه أحدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فاتخذه الشيعة من حينئذٍ عيداً"[1].

ثانياً: عاشوراء:

وهو اليوم العاشر من شهر الله المحرم، وتزعم المتأخرة من الإمامية تحريم صومه، وتجزم بإظهار الحزن فيه وجعله مأتماً، وتوجب على أتباعها وجوب ملازمة اللطم وضرب الجسد، ويدعون أن السبب في ذلك هو موت الحسين بن علي رضي الله عنهما، إلا أن المتقدمين منهم على خلاف ذلك، ولديهم في ذلك روايات بالأسانيد الصحيحة

(1) البدع الحولية (ص377)

عندهم، وإنما ذكرناه في هذا الفصل؛ أن القوم عادتهم إظهار ما يتفق عليه المتأخرون، وإخفاء وإنكار وجود خلافه عند المتقدمين[1]، فعن الباقر أنه قال: "صيام يوم عاشوراء كفارة سنة"[2].

رد:

بينما تعتقد الزيدية باستحباب صيام عاشوراء، ونسبه المرتضى للعترة[3]، لما روى المرشد بالله في أماليه عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عاشوراء فقال: «إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»[4].

وروى الإمام أحمد بن سليمان في أصول الأحكام عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ليس ليوم على يوم فضل إلا شهر رمضان ويوم عاشوراء»[5].

عقيدة أهل السنة والجماعة:

يقول أهل السنة والجماعة باستحباب صوم يوم العاشر من محرم، وأنه يكفر السنة الماضية، وقد تضافرت لديهم النصوص في ذلك، كما أنهم يضيفون إليه اليوم التاسع مخالفة لليهود كما ورد بذلك الخبر الصحيح، عن أبي قتادة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله تعالى أن يكفر السنة التي قبله»[6]، و عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن النبي صلى الله عليه وسلم حين صام عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله! إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله: «فإذا كان العام المقبل صمنا التاسع» -أي: مع العاشر مخالفة لهم- قال: فلم يأت العام المقبل حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم"[7].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: تهذيب الأحكام (4/ 300)، والاستبصار (2/ 134)، وجامع أحاديث الشيعة (9/ 475).

(2) وسائل الشيعة (7/ 337).

(3) البحر الزخار (5/ 278).

(4) الأمالي الشجرية (2/ 270).

(5) أصول الأحكام (1/ 195).

(6) صحيح مسلم (2/ 818، ح1162) .

(7) صحيح البخاري (2/ 704، ح1900)، وصحيح مسلم (2/ 795، ح1130).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين، وصحابته الغر الميامين، وبعد:

فيشهد الواقع ويخرج الباحث بأن الدين الحق عند الشيعة هو مخالفة أهل السنة.

كما يشهد بأن كلا الفرقتين ما زالت على علاقة وطيدة بأسلافهم، إلا أن ما يميز الإمامية هو أنها فاقت ما كان يوصف لدى أسلافهم على أنه من الغلو، وقد وجدت بينهما أسباب للقرب وأخرى للصراع، إلا أن الأولى تغلبت على الثانية، وصنعت في اليمن خُدج للإمامية يجمعون بين الفقه الزيدي والجعفري والعقيدة الإمامية، فتناست الزيدية تكفير الإمامية لهم، ما أدى إلى اختراق لصفوفهم، حصدت الطائفة ثماره المرة على أرضها، وطال بعضه كثير من أبناء اليمن.

وقد اشتركت الزيدية مع الإمامية في جملة من العقائد ولو بشكل جزئي، مما أو جد الفارق بينهما ففي القرآن كان الفرق بين العقيدتين كبير، ولا وجه للمقارنة بين كلا الطائفتين في هذا الباب، وإن كان من وجه فهو باب التأويل في الأسماء والصفات، فالزيدية معتزلة في هذا الباب، ولهم شبه مردود عليها في هذا الباب.

وأما في السنة فقد كان الفرق بين العقيدتين شاسع في هذه الناحية التي تعتبر ركيزة مهمة في دين الله جل وعلا، والتي هي محفوظة بحفظ الله تعالى، وإن اعتمد الزيدية وقدموا قول العترة إلا أنهم لا ينزلونها منزلة قول أو فعل أو تقرير النبي صلى الله عليه وسلم؛ فضلاً عن جعلها إلها إلهي ووحي لا يقبل التبدل، وإنما التقديس.

أما في باب الأسماء والصفات فإن الفرق بين العقيديتين أشبه بأن الزيدية —من حيث العموم– ما زالت أقدامها على ساحل الإمامية في هذا الباب، ولما تلج بعد لجة اليم.

أما في جانب الصحابة وأمهات المؤمنين فيظهر الفرق كبيراً بين الإمامية الذين يتعبدون الله تعالى ويتقربون إليه بلعن كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وبين الزيدية الذين هم يترضون عليهم، ويترددون بين بغض بعضهم أو عدم الترضي عليهم.

كذلك الحال في مسألة الخلفاء الراشدين يوجد تقارب بينها وبين سابقتها فالزيدية تختلف مع أهل السنة والجماعة في الأفضلية، أما مع الإمامية فهم مختلفون معهم في الإيمان والكفر.

أما في مسألة الفرق بين العقيدتين في علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد جاوزت الزيدية بعلي الحد، أما الإمامية فقد خرجت به عن المعقول، فالأولى مازالت تدور معه في دائرة البشرية الفضلاء، وأما الأخرى فقد باتت تدور في فلك ملكوت السموات السبع الطباق.

ومثل هذا أيضاً ينطبق على الحسن والحسين فكلتا الطائفتين تقول بإمامتهما، إلا أن الزيدية تتوقف عند هذا

الحد، وأما الإمامية فتتجاوز الأمر إلى اعتبار أقوالهما نص من الله ككتابه.

كما ينجر الأمر كذلك على عقيدتهم في آل البيت فتشترك الزيدية مع الإمامية في شيء من الغلو في آل البيت، فكلاهما يحصر الإمامة في البطنين، وكلاهما يقدم قولهم في الأقوال على غيرهم، إلا أن الأخيرة تزيد على الأولى بالغلو فيهم إلى درجة الألوهية، ورفعهم فوق رتبة الأنبياء، ومن جهة أخرى تطعن فيهم وإظهاره بمظهر المدح لهم.

وأما في مسألة المهدي فتعتبر الزيدية أقرب لأهل السنة من الإمامية التي اشتطت فقاربت اليهود والنصارى.

وأما فيما يتعلق بعلاق كلا الطائفتين بأهل السنة والجماعة فالفرق بينهما كالفرق بين الجلاد والضحية، فالإمامية أهل فسق وفجور يتتبعون أهل السنة لاستئصالهم، وأما الزيدية فهم إحدى ضحاياهم، وممن نالوا قسطهم من الأذى اللاحق بأهل السنة.

وأخيراً في مسألة الإمامة فالفرق بين العقيدتين ينبع الفرق هنا من الأصول التي بنيت عليها عقائد كلا الطائفتين، فمع الاشتراك في حصرها في البطنين إلا أن الإمامية جعلت الإمام إلهاً!!

وقد زادت الإمامية في باب العقائد بأمور لا يشترك معها فيه أحد، وإن وجد من يشترك معهم فلهم فيه قصب السبق.

من ذلك: التقية وهي مرتكز العقائد، والمنفذ للهروب من تضارب العقائد والأفكار والأعمال والأحوال على مر العصور، وتقلب صفحات الكفر والحقد على الإسلام وأهله، فهي تسعة أعشار دينهم، أي أنها أعظم من أي ركن من أركان الدين كالصلاة والصيام والحج، بل من لم يأخذ بها فلا دين له، ويروون في ذلك: "لا دين لمن لا تقية له".

ومنها: المزارات والحسينيات التي عطلت بها الشيعة المساجد، فهم يعكفون على القبور ويطوفون بها، ويدعون أصحابها من دون الله، ويلتمسون منهم البركة وجلب النفع ودفع الضر، وفي المقابل لا يقيمون الجماعة ولا الجمعة في مساجدهم، وإن صلوا صلوا فرادى.

ومنها: المتعة بالنساء والتي يرون أنها من ضروريّات دين الإماميّة وإن رووا في كتبهم تحريمها أيضاً، إلا أنهم ردوا هذه الروايات بحملها على التقية.

ومنها: الخمس فحولوه من أصله في الإسلام في المغنم إلى الخمس من المكاسب، ثم تطور إلى الخمس من كل ما يملك العوام، وكل ذلك يؤدى إلى "السيد"، والذي بدوره أدى إلى تطور آخر، فقد جرى التنافس بين "السادة" أو "الأسياد" في من يحوز أكبر قدر منه ليجمع بذلك ثروته.. وكل تلك الجلبة التي يحدثها الخمس لا دليل عليها عندنا نحن السنة.

ومنها: الأعياد والاحتفالات، وما أكثرها في دينهم فالمتأمل لحال الشيعة في العالم أجمع من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه يرصد احتفالات لا تنتهي للإمامية الروافض في كل مكان، وعلى مدار العام، وهي تعتبر المتوجة لكل أفعالهم والمعتلية على رأس القمة المعبر عن دينهم.

التوصيات

أهم ما يوصى به في ختام هذا البحث الأمور التالية:

أولاً: إشاعة العمل على مثل هذه البحوث في الأوساط السنة والزيدية خاصة.

ثانياً: نشر هذه الفوارق بين علماء الزيدية، وتذكيرهم بها، وتخصيص الأماكن العامة والمناسبات لتنبيه العوام لخطر المد الرافض عليهم، والتنبيه على أن كلا الطائفتين ليست من الأخرى في شيء.

ثالثاً: استخدام وسائل الإعلام المتاحة للتعريف بما سبق.

رابعاً: التعاون مع المراكز العلمية التابعة لأهل السنة والزيدية لتبني هذا التوجه.

خامساً: إيجاد مراكز بحوث لتثري هذا الجانب.

المراجع العلمية

1. الاختراق الاثني عشري للزيدية – عبد الله بن غالب الحميري – موقع منبر علماء اليمن
2. إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي – محمد بن علي الشوكاني – تحقيق علي بن أحمد الرازحي – مكتبة الرضوان – الطبعة الأولى – 1427هـ
3. أصول الأحكام – أحمد بن سليمان
4. أصول السنة – أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني – دار المنار – الخرج – السعودية – الطبعة الأولى 1411هـ
5. أصول مذهب الشعية الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد – ناصر بن عبد الله بن علي القفاري
6. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد – ناصر القفاري
7. آل البيت – عثمان بن محمد الخميس – مكتبة الرضوان – الطبعة الأولى – 1425هـ-2004م
8. الأمالي الشجرية – المرشد بالله
9. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار – محمد باقر المجلسي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان
10. البحر الزخار – أحمد بن يحيى المرتضى
11. البدع الحولية – عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري – دار الفضيلة – الطبعة الأولى 1421هـ – 2000م
12. بصائر الدرجات
13. الجامع الصحيح، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون
14. الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية – محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب
15. الخمس جزية العصر – علاء عباس الموسوي – مركز تراث إحياء آل البيت – الطبعة الأولى 1424هـ
16. الرد على الرافضة – رسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي – تحقيق ودراسة إمام حنفي عبد – دار الآفاق العربية – الطبعة الأولى – 1420هـ - 2000م

17. الزيدية نشأتها ومعتقداتها – إسماعيل بن علي الأكوع – الطبعة الثالثة – 1421هـ - 2000م

18. سنن الترمذي - أبو عيسى الترمذي - دار إحياء التراث العربي – بيروت - أحمد محمد شاكر وآخرون - الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها

19. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، الطبعة التاسعة، تحقيق شعيب الأرناؤوط, ومحمد نعيم العرقسوسي

20. صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت - الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987 - تحقيق : د. مصطفى ديب البغا

21. صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري - دار إحياء التراث العربي – بيروت - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

22. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، دار صادر، بيروت، 1986م، الطبعة الأولى

23. عقيدة السلف وأصحاب الحديث – أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني – مكتبة الإمام الوادعي – الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م، تحقيقعبد الرحمن الشميري

24. العقيدة الصحيحة والدِّيْنُ النصيحة - المتوكل على الله أمير المؤمنين إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد - إلكتروني

25. العقيدة الطحاوية – أبو جعفر الطحاوي

26. العقيدة الواسطية – تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

27. الفصول المهمة - الحر العاملي

28. قراءة في عقيدة الشيعة الإمامية - فؤاد بن عبد العزيز – إلكتروني

29. الكافي – محمد بن يعقوب الكليني الرازي – دار الكتب الإسلامية

30. كامل الزيارات – أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر

31. كتاب الطهارة للخميني، (338/3)، إلكتروني – موقع يعسوب

32. كتاب العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين - للإمام المنصور بالله أمير المؤمنين عبدالله بن حمزة بن سليمان عليه السلام - مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - المملكة الأردنية الهاشمية - ضمن المجموع المنصوري

33. لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد – موفق الدين ابن قدامة المقدسي – أضواء السلف – الطبعة الثالثة 1415هـ - 1995- تحقيق أشرف عبد المقصود

34. ماذا تعرف عن الحوثيين – علي الصادق – الطبعة الثانية 1433هـ -2012م

35. مسند أحمد بن حنبل - أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني – مؤسسة قرطبة – القاهرة – الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها

36. مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة

37. مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع – علي السالوس- دار التقوى – الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م

38. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين – علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثالثة – هلموت ريتر

39. المنقذ من الضلال – يوسف جابر المحمدي –

40. المهدي – محمد بم إسماعيل المقدم – الدار العالمية – الطبعة الرابعة 1425هـ - 2004م

41. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة – الندوة العالمية للشباب الإسلامي – إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني – الناشر: دار الندوة العالمية

42. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة – الندوة العالمية للشباب الإسلامي – إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني – دار الندوة العالمية

43. نظرة الإمامية الاثنا عشرية إلى الزيدية بين حقيقة الأمس وتقية اليوم – محمد الخضر – الطبعة الأولى 1433هـ – مركز الإيمان الخيري للشريط الإسلامي

الفهرس

المقدمة..... 1
المطلب الأول: صلة المعاصرين من الزيدية والإمامية بأسلافهم: 9
المطلب الثاني: تطور المذهب الإمامي الرافضي: 10
المطلب الثالث: علاقة كلا الطائفتين بالأخرى:..... 10
المطلب الرابع: أسباب القرب بين الطائفتين:..... 12
المطلب الخامس: الصراع بين الزيدية والإمامية، وطعن كل فرقة منهم في الأخرى:..... 12
المطلب السادس: اختراق الرافضة للزيدية في اليمن..... 15
المطلب الأول: القرآن: 22
المطلب الثاني: السنة: 25
المطلب الثالث: الأسماء والصفات..... 27
المطلب الرابع: الصحابة وأمهات المؤمنين 29
المطلب الخامس: الخلفاء الراشدين 31
المطلب السادس: علي بن أبي طالب..... 33
المطلب السابع: الحسن والحسين..... 35
المطلب الثامن: آل البيت..... 36
المطلب التاسع: المهدي..... 40
المطلب العاشر: أهل السنة والجماعة..... 42
المطلب الحادي عشر: الإمامة..... 44
المطلب الأول: التقية 49
المطلب الثاني: المزارات والحسينيات 50
المطلب الثالث: المتعة..... 51
المطلب الخامس: الأعياد والاحتفالات 53
الخاتمة 55
التوصيات..... 58
المراجع العلمية..... 59
الفهرس..... 62